يهـود إيـران في العصر الصفوى

د.صفاء محمود عبد العال (*)

المقدمة

تُعد إيران تاريخيًا بلداً متعددة القوميات والمذاهب و الملل، وقد خضعت لحكم السلالات المختلفة؛ منها الفارسية والعربية والتركية والمغولية وغيرها، تلك السلالات التي قامت بتأسيس إمبراطوريات ودول مختلفة، حيث توسعت الحدود الجغرافية لهذه البلاد بحسب قوة السلالة الحاكمة والتغيرات الإقليمية والدولية، وقد عاشت الشعوب المختلفة جنبًا إلى جنب فى ظل الإمبراطوريات المختلفة التي حكمت البلاد، وتمكنت من حكم نفسها بنفسها من خلال الاستقلال الذاتي وتشكيل دول مستقلة خاصة بها ، وقد ترتب على ذلك ظهور أقليات منها: الزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام (١)، وقد تمكن اليهود من تحقيق مكانة اقتصادية و اجتماعية في إيران؛ حيث تقلدوا بعض المناصب في البلاط الفارسي، مما أدى إلى استقرارهم تحت راية حكم الإمبراطورية الأكمينية (٢).

ومع قيام الدولة الصفوية على يد الشاه إسماعيل الصفوي كانت الدولة في تلك الفترة تتكون من أقاليم مختلفة ومجموعات عرقية غير متجانسة ، تعيش دون ارتباط بينها، وتنتشر بعض الديانات التي ظهرت قبل الإسلام ، مثل : الزرادشتية والمانوية والمزدكية واليهودية، لم

---

* – مدرس اللغة الفارسية وآدابها –كلية الآداب – جامعة طنطا .

يكن بين هذه الأقوام بمكوناتها العرقية والدينية والثقافية أي انسجام،لا من الناحية التاريخية، ولا من الناحية السياسية ، في أي مرحلة ، حتى ما قبل ظهور الصفويين، فقام الشاه عباس بتوحيد الأقوام ، وشكَّل منهم جيشًا ، واتجه به إلى مختلف الأقاليم ، وهاجم قادة القبائل الأخري وقمعها بالسيف وقتل الكثيرين بهدف فرض المذهب الشيعي[٣].

أهمية البحث:

ترجع أهمية موضوع البحث إلى أن اليهود هم محور اهتمام من حولهم بسبب دورهم علي مسرح الأحداث من اثارة الفتن والاضطرابات والذي تمتد جذوره إلي العصر الصفوي الذي تعرضوا فيه للاضطهاد، فكان من الضرورى معرفة احوال يهود إيران فى العصر الصفوى.

هدف البحث:

إلقاء الضوء على فئة من الأقليات التى لعبت دوراً فى العصر الصفوى فى مختلف مناحى الحياة من خلال إبراز دورهم السياسي والاقتصادي فى العصر الصفوى ، حياتهم الاجتماعية من عادات وتقاليد ، وإبراز علاقتهم بالملوك الصفويين.

أسباب اختيار البحث : **يرجع إلى**:

١- الأحداث الجارية فى إيران حالياً تشير إلى تورط اليهود في الخلافات الموجودة بين الأقليات في إيران (الزرادشتية و الآرمن والمسيحية) مما دفعنى إلى معرفة حياة اليهود الإيرانيين منذ ظهور المذهب الشيعى في العصر الصفوي.

٢- قلة الدراسات العربية التى تناولت الأقليات الدينية فى العصر الصفوى ولاسيما اليهود.

٣- معرفة مكانة اليهود ودورهم السياسي والاجتماعي في العصر الصفوي .

المنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي الوصفي.

وقد اشتملت الدراسة علي تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

- التمهيد : الوجود التاريخي لليهود في إيران.
- المبحث الأول: علاقة الملوك الصفويين باليهود فى العصر الصفوى.

- المبحث الثاني: الوضع الاقتصادى لليهود في العصر الصفوي.
- المبحث الثالث: عادات اليهود وتقاليدهم في العصر الصفوي.

خاتمة بها أهم النتائج، وألحقت به قائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد:

الوجود التاريخي لليهود في إيران:

كانت بلاد فارس القديمة تشغل موقعًا اجتماعيًّا وحضاريًّا ودينيًّا مهمًّا ، حيث ضمَّت أتباع الديانات الوثنية واليهودية والزرداشتية والمسيحية وغيرها، ومع دخول الإسلام لإيران أصبح الإسلام الطابع الغالب على إيران، فقد أدت المعتقدات الدينية المختلفة لإيران دورًا حاسمًا في الصراعات الدينية منذ أقدم العصور(٤).

وتعود بداية العلاقات بين الشعب الإيراني واليهود(٥) إلى عام ألفين وسبعمائة وخمسين قبل الميلاد، يؤكد ذلك الشواهد التاريخية والدينية في أسفار عزرا واستر ودانيال ، كذلك ما ورد حول منقذ اليهود " قورش" ملك إيران العادل ، الذي قام بفتح بابل وحرَّر بني إسرائيل من قبضة البابليين وأدخل اليهود أرض إيران، فتأثر اليهود بالإيرانيين ، وقبلوا بعض معتقداتهم، مثل الاعتقاد باليوم الآخر، وظهور المهدي في آخر الزمان(٦).

لذلك تشغل بلاد فارس حيزاً مهمًّا في التاريخ اليهودي القديم، وفي هذا العصر ازدهرت أوضاع اليهود علي كافة الأصعدة و شكَّل بداية مرحلة مهمة في التاريخ الديني والسياسي لليهود وعلي أساسها ظهرت فرق وطوائف يهودية (٧)، وبالرغم من ذلك لم تتضح صورتهم إلا مع بداية القرن العشرين ، إذ لم يُسمح لهم ببناء دور أعلي من دور المسلمين. وترجع بعض أصول اليهود الإيرانيين إلى أصول جغرافية عرقية منها: كردستان والعراق وأوروبا والأندلس (٨).

شهد تاريخ اليهود في إيران أوضاعًا متقلبة، وتوقفت نظرة الحكام علي وضع الدولة الداخلي والاقتصادي وعلي علاقتها مع الدول المجاورة لها(٩)، فاليهود يعتبرون إيران الدولة الثانية لهم بعد إسرائيل ، من حيث أهميتها التاريخية بالنسبة لهم(١٠).

وقد بدأت هجرة اليهود الأولي إلي إيران في عام ٧٤١ق.م ،عندما فُتحت مدينة القدس علي يد مللك أشور(تيجلات بلاسر) حيث خرَّب المدينة ، وأسر ونفي أهلها إلي آشور ، ومنها إلي إيران، أما الهجرة الثانية فقد كانت في عام ٧٣٣ ق . م في عهد الملك الآشوري (شلمانصر الخامس٧٢٢-٢٢٨ق. م) الذي دمَّر مدينة اليهود، و قتل أهلها ، وأسر الباقين، وتوجَّه بهولاء الأسري إلي نهر الخابور في شمال العراق، فتمكنوا من تأسيس امبراطورية يهودية علي سواحل بحر قزوين، أما الهجرة الثالثة ، فقد تم فيها تهجير اليهود إلي بلاد فارس في عهد الملك (بخت نصر) [١١] ملك بابل، الذي استولي علي أورشليم عام ٥٩٧ ق.م ، وأمر بإرسال حاكم اليهود وأسرته إلي بابل، وتم فتحها علي يد الملك الفارسي قورش ملك إيران عام ٥٣٩ ق. م، وبعد تحريره لليهود عاد بعضهم إلى مسقط رأسه مدينة أورشليم لإعادة تعمير المدينة ، بينما توجه الآخرون إلى إيران برفقة مخلصهم كورش [١٢].

قام قورش الكبير[١٣] بتحرير اليهود من السبي البابلي ، وبنى لهم مدينة في غرب إيران، وسمح لهم بالسكن في بلاد فارس ، واستفاد منهم في بناء حضارة دولته، انصرفوا هم إلى التجارة والصناعة[١٤]، في عام(٥٣٨ ق. م) وقد سمح لهم بالعودة إلى القدس بعد بنائها لهم وبعد سبيهم علي يد نبوخذ نصر[١٥]، وعندما سمح قورش الكبير لليهود بأن يعودوا إلي بلادهم لم يقبل العودة منهم إلا عدد قليل ، وكان تعدادهم اثنين وأربعين ألفًا وثلاثمائة وستون شخصًا من بني إسرائيل[١٦]، وسمح لهم ببناء معبد في بيت المقدس ، فاكتسب الملك قورش محبة اليهود ؛ حتي سار معظم ملوك فارس على سياسته في تعاملهم مع اليهود[١٧]. وتصاعدت مكانة اليهود فى بلاد الفرس ، وشغلوا وظائف عالية ، وازدادت علاقتهم بالفرس في عهد الملك(سابور الثاني٣١٠-٣٧٩م) ، وأخذ اليهود يقدمون الهدايا إلي الحكام، وتعمقت علاقتهم بالفرس ، فشاركوهم في حروبهم في عهد كسري الأول ، وأصبحوا يقاتلون في صف واحد[١٨].

ومع ظهور الإسلام وانتشاره في إيران واصلت الجماعة اليهودية حياتها في إيران ، وحققوا نجاحًا كبيرًا ، حتي وصل أحدهم إلى منصب الوزارة في عهد الإيلخانيين، وقد

شهدت إيران منذ القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر اعتناق أعداد كبيرة من يهود إيران للإسلام ، وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية[١٩].

شكل اليهود في بلاد فارس جماعات تشبه "المفكرين القرائين"[٢٠] وبرز عدد منهم ، كعلماء وأدباء وأسهموا فى نقل مفاهيم اللغة العبرية إلي اللغة الفارسية، ومع ظهور الأسرة الصفوية (١٥٠١م–١٧٢٢م) حدثت تغيرات جذرية في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمذهبية ، وأصبح اليهود موضع سُخط من الحكام الصفويين[٢١].

وعند وصول الشاه عباس الكبير إلي الحكم بدأ يعاملهم معاملة سيئة، واستمر هذا الحال حتى عهد الشاه عباس الثاني الذي أرغم عددًا كبيرًا منهم على دخول الإسلام[٢٢]. وكان اليهود موزعين في العصر الصفوي علي سبعة مراكز،هى : كردستان، والعراق، وإيران، وأفغانستان، واليمن ، وعدن ، وبخارى ، و كونوا جماعات مختلفة عن بعضها البعض في اللغة وطرق المعيشة والتقاليد[٢٣].

لذا كانت الدولة الصـفوية أول دولة شيعية إمامية، فقد كان نسبة الشيعة في بلاد إيران تقدر، بـ (١٠%) ، وأصبحت اليوم(٦٥%) ، ووتقدَّر نسبة السُنة اليوم، بـ (٣٥%) وبينما تقدَّر نسبة الزرادشت ، واليهود ، و النصارى ، والأرمن ، والبهائيين ، بـ (٢%) و لهم حق الحرية في العبادة والعمل داخل إيران أضعاف ما للسُنة[٢٤].

المبحث الأول : علاقة الملوك الصفويين باليهود فى العصر الصفوى

قام الشاه إسماعيل الأول(٩٠٧– ٩٣٠هـ)[٢٥] بجمع أنصاره فى جيلان، وبعد استيلائه على باكو وشماخى هجم على أمراء آق قويونلو وهزمهم، ثم توجه إلى تبريز ، ونصَّب نفسه حاكمًا علي إيران، وتوجه إلى خراسان بعد استيلائه على شمال إيران وغربها ، وأصدر قراراً باعتبار المذهب الشيعى مذهبًا رسميًّا للبلاد وأعانه على ذلك مساندة الأتراك[٢٦]، وأمام تعصبه لمذهبه الشيعي ؛ قام بقتل كثير من مسلمي أهل السنة، أما اليهود فلم يتعرض لهم بأي أذي ، حيث كانوا يقدمون له الهدايا والأموال، فترك لهم الحرية في أعمالهم وأشغالهم[٢٧].

وبعد موت الشاه إسماعيل الأول تولي الحكم بعده ابنه طهماسب الأول[٢٨] صاحب العشر سنوات ، والذى كان خاضعًا لنفوذ رؤساء القزلباش[٢٩]، وكان متعصبًا للدين، وقد منعه تعصبه الدينى من أداء الحقوق للأقليات الدينية فى إيران [٣٠].

يقول" جاسبار بارزايوس" [٣١] عن يهود هرمز:" كانوا حوالى مائتى أسرة ، هاجروا من البرتغال وأسبانيا وبلاد ما بين النهرين إلى هرمز، وجمعوا ثروة كبيرة عن طريق تجارة الحرير والخيول والصرافة، ولهم علاقات تجارية واسعة مع إيران وآسيا الصغرى والهند".

ويمكن اعتبار يهود جنوب إيران (يهود هرمز) أحد عوامل توتر علاقات طهماسب الأول مع البرتغاليين والتى بدأت منذ عام ٩٥٦ هـ، وقد أدى هذا التوتر إلى انهيار تجارة السلاح التى أدارها اليهود في جنوب إيران، ولكن استطاع هؤلاء اليهود تعويض تلك الخسارة الكبيرة ، بنقل تجارتهم من جنوب إيران إلى بلاد ما وراء النهر، بل وضعوا أسلحتهم تحت يد الأوزبك فى مقابل جزء من هجمات هؤلاء الأوزبك على خراسان[٣٢].

كما بعث طهماسب الأول رسالة شديدة اللهجة للسلطان سليمان العثماني ، أشار فيها إلى أنه من أسباب فسق علماء تلك البلاد وتعاستهم اعتبار الكفار واليهود والمسيحيين أطهارًا. وقد هاجر إلى بغداد عدد كبير من يهود إيران منذ بداية حكم طهماسب وبعد سيطرة السلطان سليمان القانونى على بغداد (٩٤١هـ) بسبب القيود التى كانت قد فرضتها عليهم الحكومة الصفوية، وأن هذا الأسلوب فى المعاملة مع اليهود قد نتج عنه عواقب وخيمة للصفويين، فقد بادرت بعض الأسر اليهودية الكبيرة وصاحبة النفوذ داخل الدولة العثمانية نتيجة هذا الأمر بتحريض السلاطين العثمانيين على الحكومة الصفوية ، وبإشعال نار الحرب بين إيران والدولة العثمانية التى كانت تهدد الحدود الغربية للصفويين[٣٣].

وكان ليهود الدولة العثمانية تأثير على سلاطينهم لاسيما فى عهد السلطان سليم الثاني (٩٧٤– ٩٨٢هـ) ، وخليفته السلطان مراد الثالث (٩٨٢– ١٠٠٣هـ) في سياستهم الخارجية والاقتصادية للدولة العثمانية ؛ فدعما اليهود مواقفهما العدائية ضد الصفويين،

واعتبر ذلك الأمر عنصرًا مهمًّا فى التحولات السياسية الإيرانية فى القرن السادس عشر الميلادى(٣٤).

كما إن نشاط اليهود العثمانيين أصحاب النفوذ فى البلاط العثماني ضد الدولة الصفوية وتحريضهم على الحرب ضد إيران وتسليح الأوزبك العدو الآخر للصفويين كان سببًا فى إيذاء اليهود واضطهادهم من جانب الصفويين، وإن التشدد مع اليهود يعد نوعًا من الحساسية اللادينية؛ لأن الأقلية المسيحية فى إيران كانت تتمتع بحياة هادئة وآمنة مقارنة باليهود، وذلك بسبب صداقة الدول الأوربية للحكومة الصفوية (٣٥).

وتعرّض كل يهود إيران للاحتقار والضغط والمطاردة بصفة دائمة من جانب السلطات الصفوية بحجة تعاونهم مع الدولة العثمانية؛ حيث أخذ سمة التشدد و المبالغة فيه، فساءت أوضاع يهود إيران الاجتماعية ، حيث كان اتهام اليهود بالتعاون مع الدولة العثمانية هو بداية ظهور سياسة إيذاء اليهود فى إيران، فقد كانت المعاملة السيئة من جانب الصفويين تجاه اليهود لها عواقب وخيمة على تلك الحكومة، مثل : ضعف التجارة والاقتصاد الإيراني فى منطقة آسيا، حيث كان لليهود قبل ذلك دورٌ أساسى ومؤثّر فى تقدم اقتصاد الدولة وازدهاره، وقد أثّر عداء الأوربيين وتشددهم مع اليهود على الدولة الصفوية، حين قام الأوربيون بتحريض الصفويين علي الشعب اليهودي، فبدأ الصفويون بتعذيب اليهود وتهجيرهم؛ عكس ما كان يفعله العثمانيون مع اليهود، فقد كانوا يجذبون اليهود المطرودين من أوربا إلى بلادهم، ويمنحونهم الحرية(٣٦).

وتري الباحثة أن عداء الحكومات الأوربية وتشددها مع هذه الأقلية الدينية اليهودية، هو ما دفع الدولة العثمانية لجذب اليهود المطرودين من أوربا إلى بلادها، وأدي كل ذلك إلى زيادة عداء الأوربيين لليهود، وذمهم عند الصفويين، وفى مقابل حماية الصفويين للمسيحيين وقفت الدولة العثمانية أيضًا بجوار الأقلية اليهودية، ومنحتهم حريّات نسبيّة، وعلى الجانب الآخر حماية العثمانيين لليهود .

تولي بعد موت الشاة طهماسب الشاه محمد خدابنده[٣٧]، وتميزت فترة حكمه بالفوضى والاضطراب، وفى هذه الفترة شاع في البلاط الصفوى الاعتقاد بنجاسة اليهود[٣٨].

تولي بعد الشاه محمد خدابنده الشاه عباس الأول[٣٩] (٩٩٦– ١٠٣٨هـ)، الذي حاول تقليص نفوذ رجال الدين الشيعة في شئون الحكم، وكذلك خرجت منطقة شرق إيران من تحت سلطة الأوزبك بفضل حسن تدبيره وكفاءته، وفى الغرب تحررت تبريز بعد الانفصال عن إيران لمدة ثماني عشرة عامًا ، ودخلت أذربيجان وكردستان وديار بكر والموصل والعتبات المقدسة تحت سلطة الصفويين[٤٠].

كان الشاه عباس الأول عكس جده طهماسب الذي طرد الكثير من التجار والسفراء الأوربيين من بلاطه بسبب تعصبه الديني، بل وكان يأمر بإلقاء التراب على موطئ أقدام اليهود حتى يتطهر من النجاسة من وجهة نظره، أما الشاه عباس الأول فقد قام بإرسال سفراء إلى الدول الأوربية لعقد اتفاقيات تجارية وسياسية مع ملوكهم، وكان يرسل التجار الإيرانيين إلى أوربا ومعهم عيّنات للسلع والبضائع والمنتجات الإيرانية ، كما كان يستقبل التجار الأوربيين بحفاوة بالغة، ويسمح لهم بإقامة المتاجر في الموانئ والمدن الإيرانية الكبرى ويسمح لهم ببيع بضائعهم بحرية وسهولة [٤١].

لم يكن عباس الأول يحب اليهود، بل كان دائمًا ينفر منهم ، وينظر إليهم بعين السوء، لأن سيرتهم وعاداتهم التي كانت بعيدة عن صفات الصدق والأمانة جعلتهم عرضة لحقد المجتمع عليهم، بل واحتقارهم وإيذائهم في أحيان كثيرة ، وهذا ما جعل اليهود غير مرغوب فيهم وكانوا يُقيمون في أماكن خاصة بهم ؛ سواء في أصفهان أو سائر المدن الإيرانية، وكان اليهود في عهد الشاه علي خلاف دائم بباقي الأقليات[٤٢].

وعندما رغب الشاه عباس الأول في تحويل يهود أصفهان إلي الدين الإسلامي، أمر بأن يصرف لكل يهودي يعتنق الإسلام أربعة تومانات، فأخذ جمع كبير من اليهود النقود ، وتظاهروا بقبول الإسلام، ولكن عندما أدرك الشاه أن دخولهم الإسلام كان خشية منه لا عن إيمان قلوبهم بالاسلام تركهم أحرارًا علي دينهم[٤٣].

أمّا السياسة الجديدة التي اتبعها عباس الأول ، والتي أسهمت فى تحسُّن الأمن ونمو التجارة والازدهار الاقتصادي الإيراني، أدت إلي هجرة يهود الدول المجاورة إلى إيران، فسارع يهود مدينة "زاغ روم الجورجية" فى مساعدة الصفويين فى حربهم مع العثمانيين(١٠٢٠هـ ق)، فأسس الشاه عباس الأول مدينة "فرح آباد" بجوار ساحل مازندران ، وجعلها مسكنًا لهم [٤٤].

وكان اليهود أنفسهم يعتبرون سببًا فى تدنى أوضاعهم فى عهد الشاه عباس الأول، ومن تلك الأسباب نفوذ السفراء الأوربيين المسيحيين في البلاط الصفوي؛ حيث توسعوا فى علاقاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية مما أثر بالسلب على حياة يهود إيران[٤٥] ، وقد سُنت قوانين كذلك فى عهد الشاه عباس الأول، والتي نتج عنها بعض القيود على اليهود، ومنها علي سبيل المثال:

- لا ينبغي لليهودي أن يتحدث وجهًا لوجه مع غير اليهودي.ولا يُعترف بشهادة اليهودي ولا يعمل بالتجارة داخل إيران.
- على الرجال ارتداء قبعة خاصة بهم ، وتُعلق النساء أجراسًا في ملابسهن.
- لا يخرج اليهودي في الأيام الممطرة حتى لا تنجس قطرات المطر الملامسة لثيابه الأرض.
- لا يحق له بناء منزل من طابقين حتى لا ينظر إلى بيت المسلم.
- إتمام مراسم الزواج الخاصة بهم في السر.
- كان اليهود الايرانيين يتجهون نحو الإسلام من أجل الانتقام من أقاربهم وذويهم الذين كانوا على نفس دينهم، وكانت لهم معهم خصومة وعداوة ، فيستولون على أموالهم استنادًا إلى هذا القانون، وعلاوة على ذلك يحصلون على مبلغ من المال منحة من الشاه، كان هذا المبلغ مكافأة لهم على اعتناقهم الإسلام[٤٦],ونتيجة لهذا القانون اتَّهم شخص يُدعى سليمان طوب (زعيم يهود أصفهان) بعمل السحر للشاه ، لذلك صودرت

الكتب العبرية وأُلقيت في النهر، فأدى هذا النزاع الديني إلى اضطهاد اليهود وإيذائهم و دخولهم الإجباري في الإسلام، وأيضا من ضمن الأحداث الأخرى التي حدثت فى هذا العصر ،حادثة "مردخاى لارى (المعروف بأبي الحسن لارى) الذى هاجر إلى عدة مدن بعد اعتناقه الإسلام ظاهريًّا من أجل الانتقام من اليهود[٤٧]،وبلغ عدد اليهود الذين أُجبروا علي قبول الإسلام كما ورد في كتاب عباس نامه:" أنه تم إجبار عشرين ألف أسرة يهودية على دخول الإسلام وأصبحوا مسلمين. أما "راجر سيوري" فقد ذكر أنه قُدِّر عدد اليهود الذين أُجبروا علي قبول الإسلام بما يقرب مائة ألف شخصٍ[٤٨]،[٤٩].

- على اليهود أن يميّزوا أنفسهم بثوب معيّن أو علامة خاصة لكي يختلفوا عن المسلمين وعن سائر الأقليات الأخرى[٥٠]، وقد تم إيقاف هذا القانون وإلغاؤه في عهد حكم الشاه صفى، وبالتالي لم يُجبر اليهود على ارتداء ثوب معيّن لتميزهم عن سائر أفراد الشعب، بل إنهم كانوا يستطيعون العودة إلى دينهم إذا ما أرادوا ذلك، ولكن فُرضت هذه القوانين مجددًا وأصبحت إلزاميّة في العصور التالية خاصة منذ عهد الشاه عباس الثاني (١٠٥٢–١٠٧٧ هـ) ووجب على جميع اليهود تنفيذها بلا نقاش[٥١].

لم يتوقع اليهود هذه القوانين، حيث كانوا منعمين بالهدوء والاستقرار الكامل تحت ظل الحكومة الإسلامية، لكن مع تقرب البلاط الصفوي من ملوك أوروبا بدأ ملوك أوربا يحرضونهم علي اليهود ، واصفين إياهم بأنهم أعداء الإسلام والمذهب الشيعي، فتغيرت نظرة الصفويين ورجال الدين تجاههم وبدأوا يمارسون الأسلوب الأوروبي لإلحاق الأذى باليهود[٥٢].

أما الأعمال التي انفرد بها الشاه عباس الأول دون غيره هي تأكيده علي إعطاء حرية الأديان الأخري السماوية وغير السماوية التي كان لها مريدون في إيران كالمسيحية واليهودية والزرادشتية والهندوسية ، حيث خصص المبالغ الطائلة لدعم رجال الدين لهذه الأديان كما أنه سمح بتشييد المراكز الدينية لها أيضا كما أنه كان يتفقد أحوال أبناء هذه الديانات ويقوم بحل المشاكل التي كانت تواجه أبناء هذه الديانات[٥٣].

أن إيذاء اليهود ومطاردتهم وتعذيبهم في عهد الشاه عباس الأول أخذ طابعًا سياسيًّا، وترك آثارًا سلبية و نتائج سيئة على حياة المجتمع اليهودي، وبرغم أن فترة حكم ذلك الشاه كانت تعتبر بالنسبة لليهود فترة هدوء نسبى خلال سنوات حكمه ، فإنه يجب اعتبار حكمه هو حجر أساس فى الإجراءات الظالمة والمتعصبة التي كانت قد انتشرت ضد يهود إيران، وبرغم أن الشاه لم يكن شخصًا متعصبًا ، وأنه قد كانت له معاملة لطيفة مع أتباع المذاهب والأديان الإيرانية المختلفة، فإن طريقة سلوكه وتعامله مع اليهود كانت غير وديّة، كما أن الأقلية اليهودية فى ذلك الوقت كانت تقع في مرتبة أدنى بالمقارنة مع أتباع الأديان الأخرى خاصة المسيحيين(٥٤)و الأرامنة فقد كان يتبع معهم سياسة التسامح الديني ؛ لأنهم كانوا يديرون تجارته وينافسون التجار الأوربيين(٥٥)، أمّا اليهود فقد كان الشاه ينظر إليهم بعين الود والمحبة ويتركهم أحرارًا في إقامة طقوسهم الدينية، وفى موضع آخر يبدى تجاههم سلوكًا عدائيًّا وغير ملائم(٥٦).

وذكر" بيتر دلاوراله " فى رحلته: إنه في عام (١٦١٩م –١٠٢٧ م) وقع خلاف بين اليهود ، فاشتكوا للشاه عباس الأول، وأخذ كلٌّ منهم يتهم الآخر بالسحر، وبعد أن جرت المحاكمة صدرت الأوامر بقتل اليهود بتركهم للكلاب المتوحشة التي أعدت خصيصًا لقتل المذنبين والمحكوم عليهم بالإعدام، وقبل تنفيذ الحكم خيَّرهم الشاه عباس بين اعتناق الإسلام أو الإعدام، فاختار ثلاثة منهم الدين الإسلامي، ورفض شخص واحد ، فنفذ فيه حكم الإعدام ، حيث هجمت عليه الكلاب المتوحشة وقطعت جسده إربًا إربًا(٥٧).

أراد الشاه عباس الأول أن يكثر من سكان مملكته ، فأنعم علي الغرباء كثيرًا ، فأتوا إليه من كل صوب للإقامة والتجارة ، وكان بينهم جماعة من اليهود الذين عملوا بالتجارة واغتنوا منها كثيرًا، ولكن لم يُرضِ هذا الإيرانيين الذين سعوا عند الشاه عباس لإلحاق التهم باليهود ، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل (٥٨) ، كانت هذه هى طريقة معاملة الشاه عباس الأول لليهود فهي شبية بطريقة حكام أوربا معهم ، حيث كانت خستهم دافعًا علي النفور منهم، والضيق من تصرفاتهم.

وبموت الشاه عباس الأول وصل حفيده الشاه صفى ميرزا إلى الحكم (١٠٣٨– ١٠٥٢هـ) وبرغم أن الشاه صفى قد قام بمذبحة كبيرة، وقتل رؤساء البلاط وقادة الشاه عباس الأول ومستشاريه، إلا أن فترة حكمه كانت بالنسبة لليهود فترة امتلأت بالأمن والراحة، وذكر أن أحد يهود "أبرقو" ويُدعى : حكيم داوود، والذي كانت تربطه صداقة بالشاه صفى قبل وصوله إلى الحكم، وقد ذهب عند الشاه صفى بناءً على طلب بعض اليهود الذين كانوا قد دخلوا في الإسلام بالإجبار في عهد الشاه عباس الأول، وطلب منه أن يسمح بعودة هؤلاء اليهود إلى دينهم الأول، فقال الشاه بعد سماع هذا الطلب ، وخلال لقاء مع بعض هؤلاء اليهود والاستماع إلى شكوتهم:" إن راحة الرعية عند الملوك خير من الدين والكنز والجيش". ثم أصدر حكمًا أعلن فيه أنه ليس من حق أي أحد أن يتدخل فى الأمور الدينية لليهود ، أو أن يأخذ منهم الضرائب بالقوة أو يلزمهم بارتداء ثوب معين، ومن حق اليهود الذين أُجبروا على الدخول فى الإسلام أن يعودوا إلى الديانة اليهودية[٥٩].

وبعد موت الشاه صفى وصل إلى السلطة خليفته الشاه عباس ميرزا [٦٠](عباس الثاني ١٠٧٧– ١٠٥٢ هـ)، وشهد عصره ازدياد نفوذ رجال الدين الشيعة ، وأن السياسة الدينية التي كان يتبعها الملوك الصفويين وإعلانهم المذهب الشيعي مذهبًا رسميًّا للدولة كانت قد أدت إلى ظهور بعض المتعصبين والمتظاهرين بالتدين بين طبقة رجال الدين ، ووصولهم إلى أعلى المراتب.

في سنة ١٦٥٦ أجَبر الشاه عباس الثاني يهود أصفهان وباقي المدن الإيرانية على اعتناق الإسلام وسُميَ هؤلاء بالمسلمين الجُدد، وقد اعُفوا من ضريبة الجزية ومنحُوا مكافأة مالية لِاعتناقهم الإسلام، واحتفظَ عدد قليل منهم بيهوديته سراً ورجعوا إلى دِينهم بعد إلغاء القانون في سنة ١٦٦١ بعد حاجة الدولة المتزايدة للأموال فُسمح للذين أسلموا من اليهود الرجوع إلى دينهم على أن يعيدوا الأموال التي صرفت لهم بوصفها مكافآت لاعتناقهم الإسلام[٦١].

وفى عهد الشاه عباس الثاني كانت إدارة أمور الدولة في يد وزيره المتشدد" محمد حسن ديوان بيگى اعتماد الدولة" [٦٢] الذي كان قد قرر تطهير أرض إيران من دنس اليهود من خلال مطاردنهم وإيذائهم، وتغيير دينهم، حيث أُجبر عدد كبير منهم في أصفهان وكاشان وهمدان وفرح آباد وشيراز ويزد وكرمان وغيرها على الدخول في الإسلام، ففي كاشان أُدخل اليهود فى الإسلام بالقوة ثلاث مرّات طيلة سبع سنوات[٦٣]، وكان له أيضاً دورٌ بارزٌ في سوء الأوضاع المعيشية لليهود الإيرانيين، حيث حرض الشاهعباس الثاني على أصدار فرمانًا دعا فيه كل يهود الدولة الصفوية أن يُشهروا إسلامهم ، وأن يتعلّموا تعاليم الدين الإسلامي[٦٤].

كما قام بإخراج اليهود من مدنهم، وأسكنهم في حي خاص بهم، لأنه لا يجوز لهم أن يضعوا أيديهم على أمتعة المسلمين، ولكن برغم ذلك اقترح اليهود دفع الجزية ، ودفع الرشاوى، لكن استمر محمد بيگ مرة ثانية بمطاردتهم وإيذائهم بحجج مختلفة ، بل إنه أنذرهم بأنهم مجبرون على أحد أمرين: الامر الأول:الترهيب بأن يُشهروا إسلامهم بالقوة عن طريق تعذيبهم أو يخرجوا جميعًا من إيران، والامر الثاني بالترغيب بأن يحثهم على الدخول فى الإسلام، ولكنهم كانوا يقاومون بشدة ، بل إنهم كان لديهم استعداد للموت ، ولا يصيرون مسلمين[٦٥]، وكان نجاحه فى هذا العمل يعد من وجهة نظره فتحًا عظيمًا، وكان يرى أن مثل فعله هذا يعد سببًا مباشرًا فى علو مكانته فى البلاط الصفوى و ذيوع صيته[٦٦].

وقد كان" خليل خان سبهسالارلر" حاكمًا على مدن جلبايجان وخرم آباد، وكان يأخذ الضرائب من الأهالي، وعندما علم بحكم الشاه الخاص (الفرمان الخاص) بإجبار اليهود على الدخول فى الإسلام، استدعى زعماء اليهود فى المدن الخاضعة لحكمه، وأبلغهم بأنه ينبغي لهم أن يسكنوا خارج المدينة بمسافة ثلاثة فراسخ ، وأعطاهم مهلة عشرة أيام ، وقال : إنه سيعطى تومانًا واحدًا لكل من يُسلم منهم بعد عشرة أيام.

فقام خليل خان بالفعل باستدعاء جماعة اليهود، وأدخلهم فى الإسلام، وأعدّ لهم مأدبة، وعندما أراد أن يُعطى لكل واحد منهم تومانًا طلبوا منه أن يؤجّل هذا الأمر إلى اليوم التالي؛ لأن هذا اليوم كان يوافق يوم سبت، ولم يقبل طلبهم ، واضطروا لأخذ الأموال[٦٧].

كان ذلك سببًا فى ثورة اليهودي"أبراهام"عندما سمع هذا الأمر فغضب، وقرر أن يتوجه إلى الشاه، فسافر إلى أصفهان، فحاول اعتماد الدولة أن يمنعه من الشكوى، ولكن استطاع أن يوصّل شكواه إلى الشاه، ويشتكى من ظلم الوزير وإجحافه تجاه الشعب اليهودي وسياسة الإجبار على ترك الدين اليهودي، و أشار إلى مجموعة من التساؤلات منها : لماذا يُستخدم لفظ كافر مع اليهودي فقط ؟ ولماذا يُجبر على تغيير دينه؟ ولماذا يُستثنى الكفّار الحقيقيون(الهندوس) من هذا الحكم؟ وعندما سمع الشاه كلامه قام بالتحقيق في شكواه بنفسه، وفى هذه الأثناء قام اعتماد الدولة بتهديد أبراهام البغدادي فى الخفاء بأنه إذا أفشى الحقيقة أمام الشاه، ولم يشهر إسلامه هو فإنه سيقتله، ولكن أبراهام رفض هذا التهديد، ومن ثم فإن اعتماد الدولة عندما فشل فى ذلك هدده بأنه سيطرد اليهود من الدولة كلِّها، أمّا إذا أطاعوه فإنهم سيحصلون على الكثير من العطايا، لكن أبراهام استطاع بالسياسة وبالكلام أن يُرضى الملك ، وأن يكسب قلبه، وبالفعل قام الشاه على الفور بإصدار حكمٍ بالحرية الدينية لليهود(٦٨).

لم تكن هذه الحادثة هى آخر عناد محمد بيگ وخصومته ومعاملته العدائية لليهود، فبعد فترة وقعت حادثة بين اليهود وعدد من الصاغة الأصفهانيين ومثيرى الفتن، وأظهر اعتماد الدولة عداءه ضد اليهود مرة أخري ، وقام بتأديبهم خلافًا لأمر الشاه، وبعث برسالة لخليل خان أمره بأن يُدخل جميع اليهود الخاضعين لحكمه فى الإسلام فورًا، أو أن يطردهم من المدينة، فانقلبت محبة خليل لليهود إلي عداوة وخصومة ، وبسبب خوفه من انتقام الوزير الإيرانى وبطشه ، كلّف رجاله بإحضار اليهود وإدخالهم فى الإسلام، فاندهش اليهود من تصرّف خليل خان، وسألوا عن السبب فذكره لهم ، وطلب منهم أن يدخلوا فى الإسلام ؛ وإلا فإن رؤوسهم ستطير ورأسه هو نفسه قبلهم(٦٩).

ومع ذلك لم يرضخ اليهود ورفضوا طلبه، فغضب الخان بشدة ، وأمر بتعذيب رؤساء اليهود ونفيهم إلى جبل "سفيد كوه"، ومنع وصول المياه والطعام إليهم، وبعد الضغط عليهم اضطروا لإعلان استعدادهم للدخول فى الإسلام بشرط ألا تُعطى لهم لحوم الإبل(٧٠)، وأمر

الخان بأن يأكل اليهود لحوم الإبل مع الزبادى فى منازلهم ، ثم أعطى لهم العطايا والذهب، وقد نطق اليهود بالشهادتين ، ولكنهم دفنوا اللحوم تحت التراب فى منازلهم، وبرغم ذلك فقد اعتنق اليهود الإسلام فى الظاهر ، ولكنهم ظلوا فى الباطن على إيمانهم السابق ، وبعد فترة سمع الخان أنهم علي دينهم ؛ فغضب بشدة ، وأقسم بأنه سيقتلهم جميعًا إذا تكرر هذا الأمر، وعندما سمع اليهود قسم الخان خافوا بشدة ، واضطروا لاعتناق الإسلام، وأرسلوا أطفالهم إلى المساجد والكتاتيب والمدارس الإسلامية لتعلم الدين الإسلامى[٧١].

كما قام الملا محسن فيض الكاشانى(المتوفى١٠٩١هـ)[٧٢]، بالذهاب إلى بلاط الشاه مصطحبًا بعض الأسرى اليهود، واشتكى من ممارسات محمد بيك الظالمة ضد اليهود، واعتبر مثل هذه الممارسات مخالفة للشريعة الإسلامية ، وقد أرسل البابا الكسندر السابع رسالة تحمل اعتراضه على هذا السلوك من جانب الشاه عباس الثاني ، وفى عام ١٠٦٧ هـ عُزل محمد بيك من عمله بعد فترة من شكوى الملا محسن فيض وصدر فرمان الحرية الدينية لليهود[٧٣].

ويؤكد بعض المؤرخين على أن الشاه عباس الثاني لم يكن له يد فى ايذاء واضطهاد اليهود، لأنه كان شابًّا صغيرًا وكان لرجال الدين المتشددين و وزيره محمد بيك نفوذ كبير فى البلاط، وكان سلوكه العدوانى مع اليهود نتيجة تدخلات الوزير الزائدة ورجال الدين الشيعة المتعصبين في حياته[٧٤]، حيث قرر البلاط وضع علامة مميزة (تقريبًا نجمة داوود)على ثياب اليهود لتمييزهم عن غيرهم، وقد قوبل هذا الأمر بترحيب اليهود وموافقتهم التامة [٧٥].

وقد سمح عباس الثانى لليهود بأداء طقوسهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية بحريّة؛ لأنه علم أن اليهود لم يؤمنوا بقلبهم ، ولكن بسبب خوفهم ، ومن ناحية أخرى فإن هذا الأمر قد ترك نتائج وتأثيرات سلبية على التجارة التي كان لليهود دور أساسي فيها، فتركهم أحرارًا في دينهم يؤدونه بالطريقة التي يريدونها[٧٦] .

كما ساهمت علاقة الصفويين السياسية بالأوربيين ووصول البعثات التبشيرية والمبشّرين الدينيين والسفراء والسيّاح الأوربيين إلى إيران فى إشعال العداوة و الخصومة بين اليهود

والصفويين، حيث شجع الأوربيين الملوك الصفويين على محاربة اليهود باعتبارهم العنصر الداعم للدولة العثمانية، كما كانت من أهم أسباب الضغط على اليهود وأبرزها هو: تهديدهم ومطاردتهم من جانب الحكومة الإيرانية، وبتعبير آخر النفور والاشمئزاز من اليهود، الذى كان يزداد فى العصر الصفوى تحت مُسمّى قوانين الإسلام والتشيّع من أجل إيذائهم، فلم يكن لهذا التصرف أى علاقة بالإسلام ؛ بل كان هذا التعصب الدينى وضيق الأفق نتيجة الاتصال بالغرب(٧٧).

وقد توفى عباس الثاني فى عام ١٠٧٧هـ بعد خمسة وعشرين عامًا من الحكم، وتولي الشاه سليمان(١٠٧٧– ١١٠٥هـ ق) حيث ورد فى بعض المصادر التاريخية أن عددًا من المسلمين المتعصبين قد حصلوا من الشاه على فرمان بقتل رؤساء اليهود؛ بحجة أن الحرية الواسعة لهم قد أدت إلى ظهور خلل في مبادئ الدين الإسلامي، وقد أسفر عن هذا الفرمان عن قتل بعض الحاخامات اليهود، ولكن استطاع بقية الأفراد أن ينجوا بأرواحهم بدفع الرشاوى(٧٨).

وفى عصر الشاه سلطان حسين آخر الملوك الصفويين(١١٠٥– ١١٣٥هـ) كان لرجال الدين نفوذ كبير، فأثروا بشدة عليه وعلي قراراته، ولم يكن لديه شخصية، وقد اشتد النزاع مع الأقليات الدينية ومنهم اليهود" فتم القبض على ثلاثة يهود فى كاشان بتهمة العزف على الكمنجة، حيث هرب أحدهم ، فى حين أعلن الاثنان الآخران استعدادهما للدخول فى الإسلام، ولكن قُتلوا وسُحب جسداهما في شوارع كاشان، وتم إيذاؤهم وأهانتهم من أهالي كاشان لدرجة أن اليهود كانوا لا يستطيعون الخروج من بيوتهم، فانتشرت شائعات بين أهالى أصفهان وكاشان بأن اليهود يعاندون المسلمين، ويشربون الخمر وأنه ينبغي للمسلمين أن يعاملوهم بقسوة ، وأن يقتلونهم ويستولوا على أموالهم، فازداد الضغط علي اليهود في عهده(٧٩).

ويكتب "لارنس لكارت " عن وضع اليهود في عهد الشاه السلطان حسين:" في الواقع كانت معاناة اليهود في عهد الشاه السلطان حسين صعبة جدًّا ، وخاصةً بعد زوال الأسرة

الصفوية ؛ نتيجة الهجوم من الأفغان، ونتيجة قيام نادر شاه بإنشاء دولة جديدة ، فنجا يهود أصفهان واليهود الإيرانيين بشكل كامل" [٨٠].

ويعد عهد الشاه سليمان وابنه الشاه سلطان حسين(١١٠٥– ١١٣٥ هـ) عصر قوة لبعض علماء الشيعة المتعصبين ، وكذلك ذروة التشدد مع الأقليات الدينية الإيرانية وإيذائهم ومطاردتهم، ومع هذا فإن أغلب الضغوط الناتجة عن الإيذاء الدينى فى عهد الشاه سلطان حسين كانت تُمارس ضد اليهود، وقد تم تشجيع الشاه على إجبار الكثير منهم على الدخول فى الإسلام، ولم تكن العوامل الدينية هى الدافع الوحيد لمطاردة اليهود وتحقيرهم وتعذيبهم ، وإنما كانت هذه الأقلية تُتهم فى بعض الأحيان بالسحر[٨١].

لذا يعدُّ سقوط أصفهان وانقراض الأسرة الصفوية نقطة تحوّل فى نهاية كل ما تعرّض له اليهود من عناء واحتقار ، ويبدو أن هذا الوضع كان مؤقتًا وعابرًا لجميع اليهود ، وبمجرد أن وصلت فترة حكم محمود الأفغانى قُتل عدد كبير من اليهود [٨٢].

وتري الباحثة أن صور الإساءة إلى اليهود ، والذى تجلَّت فى تعذيب اليهود وقتلهم، واهدار حقوقهم، وسوء وضعهم فى المجتمع الايراني منذ بداية حكم الشاه عباس الثاني لا يرجع إلى حسن علاقات الأوربين مع الملوك الصفويين فقط، بل تعصب رجال الدين فى البلاط الصفوي ضد اليهود ايضاً، منذ بداية حكم الشاه عباس الثاني ، وحتى انتهاء الحكم الصفوي .

المبحث الثاني : الوضع الاقتصادي لليهود في العصر الصفوي

إن قيام أي دولة لابد لها من اقتصاد متطور وموارد مالية تمكنها من تثبيت كيانها علي اسس ثابتة وقوية ، ومتي تدهور فأنه يؤدي إلي تراجع وتدهور الدولة وضعف مؤسساتها ، حيث برع اليهود في أعمال السجاد برغم وضعهم المالي المتدني قبل قيام الدولة الصفوية ، وعند قيام الدولة الصفوية ووصول السياح الأوروبيين إلي إيران وتأثر ملوك إيران بأفكارهم ، ولم يكن ذلك لصالح اليهود ، فتدهور وضعم السياسي والاقتصادي . وحاول اليهود طوال تاريخهم في إيران تركيز أنشطتهم التجارية مع الحكومة الصفوية ، فكانوا تجارًا مهرةً في

التجارة برغم تدني وضعهم الاجتماعي بسبب وصول التجار الأرمن وسيطرتهم علي السوق (٨٣).

فالميزان التجاري للدولة الصفوية تركز علي تصدير الحرير. ومن أهم مناطق انتاج الحرير هي: كيلان ومازندران واسترآباد وأردبيل وشيروان شماخي ،وقرباغ ، وخراسان واطراف يزد، وفي عهد الشاه عباس الأول عهد بتجارة الحرير إلي الآرمن بعد اصداره مرسوم الاحتكار الملكي للحرير عام ١٦١٩م واوكل جميع المناطق المنتجة للحرير للآرمن وذلك لأنهم قادرون علي توثيق العلاقات مع البلدان الأوروبية ، وأن هذه الأقلية تشكل خطرا علي الشاه ، فضلا عن اتباعهم دين الجانب الأخر نفسه وأكثرهم يجيد أكثر من لغة ، مما كان يسهل اعمال التجارة مغ الدول الأخري، كما أنهم شكلوا اكثر من مصدرا مهما لجلب الفضة من الدولة العثمانية إلي إيران(٨٤).

وبسبب ضغط القيود الدينية والاجتماعية علي اليهود، لم يسمح لهم بممارسة أي نشاط اقتصادي أو اجتماعي ، وكانت معظم علاقاتهم الاقتصادية مقتصرة على مجتمعهم المغلق، ولقد برع اليهود في بعض الأعمال مثل الطب ، وبيع الذهب ، والحياكة ، وصناعة السجاد ؛ وكانوا ماهرين في التجارة ، مثل : بيع الخضروات ، والفاكهة ، ولو أراد شخص أن يبيع جواهره ، كفاه أن يظهرها أمام يهودي. وكان اليهود يقومون بالأعمال التى لا يرغب فيها الإيرانيون من باقى الأديان (٨٥).

وقد ذكر "تاورنيه ": إن ما يقرب من ستين أسرة يهودية في ذلك الوقت كانوا يعيشون في شيراز، الذي كان نشاطها التجاري الريئسي مقتصرًا على إنتاج النبيذ وبيعه ، وأن يهود مدينة "لار" القريبة من مدينة شيراز عملوا في صناعة الحرير والصوف.

وذكر المورخ الأرمني "آراكل تبريزي": إن يهود مدينة فرح آباد – الواقعة في شمال إيران في عهد الشاه عباس الثاني – كانوا يملكون محلات لبيع الأقمشة والفضة، وعندما دخل محمود الأفغاني إلي أصفهان في عام ١١٣٥ق /١٧٢٢م وفتح مدنًا أخري طبَّق غرامات

علي الأقليات المختلفة أو الأجانب ساكني إيران، ولم يذكر من بين هذه الاقليات اليهود في جدول الغرامات[٨٦].

وكانت صورة اليهود خلال عصر الشاه عباس بغيضة ، بسبب تصرفاتهم السيئة ، فقام ملوك الدول الأوروبية بحرمانهم من ممارسة الزراعة ، إلا سكان كردستان فقد عملوا في الزراعة ،وكانت مصدر رزقهم ، فضيق ملوك الدول الأوربية عليهم الخناق في مجال التجارة، فعملوا في تجارة الذهب والمجوهرات، والربا الفاحش، وسكـنوا الحارات التي عرفت باسـم (جيتو)[٨٧] [٨٨]، وتم حظر العديد من المهن عن اليهود، فحدد لهم الشاه عباس وظائف معينة علي سبيل المثال: الخياط، والصائغ، والعامل، وتم استبعادهم من ممارسة الأنشطة الاقتصادية والتجارية [٨٩].

وصف شاردن المجتمع اليهودي في الحقبة الصفوية "اليهود منتشرون في جميع أنحاء البلاد على شكل مجاميع استيطانية في المنطقة الشمالية حتى بحر قزوين غرباً ومن خراسان في الشرق حتى كرمان وبندر عباس وهرمز جنوباً، ويعمل عدد كبير منهم نساجين صانعي مجوهرات، في إنتاج وبيع المشروبات الروحية، دلالين، بيع وشراء البضائع المستعملة مطربين، راقصين وبائعة متجولين، أما نسائهم فيعملن دلالات يأخذن مراسيل من النساء المسلمات إلى الخارج وبارعات في رواية القصص"، كما أن يهود مدينة أصفهان كانوا أقلية ، وأن جميعهم فقراء، وأنهم يملكون أموالًا قليلة ، و أن عددًا قليلا منهم يعملون في مجال الصناعة ، ومنهم من يعمل في بيع النبيذ ، وتم حظر تجارة النبيذ من قبل المسلمين لأنها محرمة ، والعديد من اليهود الفقراء في العصر الصفوي كانوا يعملون في التجارة [٩٠].

وكتب "آراكل " :إن اليهود في منتصف القرن السابع عشر كانوا يعملون بالتجارة ، ونجحوا في شراء الأقمشة وبيعها و زخرفة الفضة، وعملوا ايضا في السحر فَسبب لهم مشاكل كبيرة فأول عملية اضطهاد تعرضوا لها في الفترة الصفوية، نتيجة لاستخدامهم السحر والترويج له[٩١]، فأمر الشاه عباس في سنة ١٦٢٦ بمصادرة وإتلاف كتبهم المقدسة جميعها وعارض تلك العملية أحبار اليهود في مدينة أصفهان فأصدر الشاه عباس أمراً آخر أجبر فيه

أحبار اليهود باعتناق الإسلام ثم توسعت حتى شملت اليهود اجمعهم، استمر هذا الاعتناق الإجباري حتى سنة ١٦٢٨ [٩٢].

وذكر العالم "أشرويس" في عام ١٠٨٢ق /١٦٧١م أن التجار كان جمعيهم يهودًا ، وأنه كان لهم قوافلهم الخاصة ، والمسماة ب" چارچي باش" [٩٣].

كان النظام المالي والإداري للحكومة الصفوية يتبع سياسة خاصة مع اصحاب الصناعات والحرف، فقد كانت الحكومة تقوم بشراء البضاعة المطلوبة بسعر اقل والبضاعة المستوردة كانت تباع بسهولة بمساعدة التجار ، وكان اصحاب المهن يقومون بصناعة بضاعتهم وادواتهم بأنفسهم ويقومون بعرضها وبيعها بأنفسهم أيضا ، وكان عدد الأصناف ثلاثة وثلاثين صنفا من الحرف ، ويحتوي قصر الشاه حسين علي اثنتين وثلاثين ورشة للصناعة الفنية والأعمال اليدوية ويتم اداراتها من رؤساء الورش (الباشي) [٩٤].

ازداد تدهور اقتصاد الدولة بسبب قلة عائدات الضرائب ، ففرض الحكام الضرائب علي الشعب اثقلت كاهل السكان ظهر ذلك واضحا في عهد الشاه سلطان حسين من خلال هجرة الفلاحين إلي المدن بسبب انخفاض المحاصيل وثقل الضرائب المفروضة عليهم ، أدي ذلك إلي انخفاض عائدات الزراعة وانخفاض رواتب موظفي الدولة، تأزمت الأضاع في البلاد فزادات الضرائب علي التجار واصحاب المهن والحرفيين ، والغرض منها زيادة خزينة الدولة ، ففرضت الضرائب علي الجميع ، فالمسلمون يدفعونها سنويا ، والأقليات غير المسلمة (اليهود)تدفع الجزية[٩٥] .

وكان الشاه إسماعيل الثاني مترددًا في صك العملات المعدنية الجديدة ، لأنه لم يكن مقبولًا له أن تُلمس مسكوكات عليها الشهادتان بواسطة غير اليهود، وأن تسقط في أيديهم، وقد حدثت أزمة مالية في الاقتصاد السياسي للدولة الصفوية وتم تحويل الأراضي الحكومية إلى ممتلكات سلطانية وملكية، كان الغرض منها زيادة إيرادات الدولة الصفوية وبدأ هذا الأمر في عهد الشاه طهماسب الاول واتسع في عهد الشاه عباس ووصل إلى ذروته في السنين ١٦٤٠-١٦٦٦ فأحدث عجزاً مالياً في الدولة بالإضافة إلى زيادة المصروفات

الملكية على حساب الدخل، إذ كان دخل الدولة الصفوية في تلك الفترة (٧٠٠) ألف تومان المصاريف الإجمالية تعادل(٧٤٤) ألف تومان، فمن البديهي رؤية العجز في الميزانية بالإضافة إلى حدوث فترة من الجفاف والمجاعة مما جعل الشاه عباس الثاني يطلب من اليهود الرجوع إلى دينهم مقابل إرجاع الأموال التي أخذوها من الدولة[٩٦].

المبحث الثالث : عادات اليهود وتقاليدهم في العصر الصفوي

كان المجتمع في الدولة الصفوية يتكون من طبقات عدة ، الطبقة الحاكمة وطبقة الأعيان التي تشمل الخوانين (جمع خان) والقادة العسكريين ، والقادة المذهبيين ، والتجار الاثرياء وطبقة الرعية وتتميز بشكل واضح من الطبقة الحاكمة، أما الطبقة التي تشمل الكسبة واصحاب الحرف، والعمال والجنود فتعد طبقات دنيا. وأكبر طبقة في المجتمع هم اصحاب الحرف والتجار ويكونون في خدمة الطبقة الأعلي المتكونة من الأمراء والعسكريين، ومن أهم عادات اليهود وتقاليدهم فى العصر الصفوي:

أولًا : **الأعياد**: يحتفل اليهود في إيران بالأعياد الدينية كغيرهم من اليهود في سائر أنحاء العالم، وتكثر الأعياد عند اليهود ، منها ما يتصل بالأحداث التاريخية ، ومنها ما يتصل بمواسم الزراعة والحصاد ، ومنها ما يتصل بالهلال أو التوبة والتكفير عن الذنوب . وسنتحدث عن تلك الأعياد حتي يتضح مدي تأثيرها في المجتمع الأيراني:

من أهم الأعياد عند اليهود:

- **عيد يوم الغفران:** وهو أهم الأعياد اليهودية ، ويطلق عليه سبت الأسبات ، ويبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشرين ، ويستمر إلي ما بعد غروب اليوم التالي، ويصوم اليهود خلالهما ليلا ونهارًا، ولا يقومون بأي عمل آخر سوي التعبد[٩٧]، وفي هذا اليوم يحرم العمل ، ويحرم إيقاد النار والاغتسال والتطيب، بالإضافة إلي الامتناع عن الطعام والشراب ، وتوزع الصدقات والذهاب إلي المعابد ، و هم حفاة الأقدام لإعلان التوبة والندم[٩٨].

- **عيدالفصح:** وهو عيد خبز الفطير وموسم الحج الذي يضحي فيه بحمل أو شاه أو جدي، ويسمي : عيد الفسح أي الفرج بعد الضيق[٩٩]، وهو يوم الذكري لخروج بني إسرائيل من مصر ومن العبودية التي كانوا يخضعون لها، ويبدأ هذا العيد من الأسبوع الثالث من شهر إبرايل من اليوم الرابع عشر إلي اليوم الحادي والعشرون مساءً ، ويكون طعام اليهود خبزا غير مختمر.
- **عيد الأنوار:** ويستمر هذا العيد ثمانية أيام ، ويحتفل به علي أنه عيد ديني قومي ، فتوقد الشموع في الميادين العامة، وأثناء الاحتفال يصعد آلاف الشبان إلي قلعة"ماساداه"[١٠٠].
- **يوم التكفير:** هو يوم في العام يعبد اليهودي فيه الله ،لا كإنسان بل كملاك ، والملاك لا يأكل و لا يشرب ويقضي وقته كله في العبادة ، وهذا اليوم يسبق بتسعة أيام تسمي أيام التوبة، ويظهر اليهودي خلالها تطهيرًا يكفل له النقاء للعام القادم، وفي اليوم العاشر يوم صومًا تغفر لهم سيئاتهم عن الماضي ويعدون لاستقبال عام جديد.
- **الهلال الجديد:** يسمي هذا العيد باسم عيد النفير(لأن الأبواق كانت تستعمل في الإعلام بظهوره ، وكان الناس يتسابقون في مراقبة الهلال ورويته)، وكان الذي يراه أولاً يسارع لبيت المقدس ليخبر الكهنة بذلك[١٠١].
- **عيد السبت:** وهو من الأيام المقدسة عند اليهود، وهو بمعني الراحة ؛ لأن الرب استراح فيه وأمر عباده بالاستراحة فيه، فلا يجوز ليهودي الاشتغال فيه، ومن يخالف ذلك يكون قد ارتكب جرمًا عظيمًا، وفي هذا اليوم يتفرغ فيه اليهود لعبادة الأوثان[١٠٢].
- **عيد المظلات:**يحتفل اليهود بهذا العيد في شهر أكتوبر، وفيه يذهبون إلي المعبد حاملين السعف وأغصان الأشجار؛ لشكر الرب على أن أنهي عنهم حياة المكابدة ومنحهم الأمن الاستقرار[١٠٣]، ويصلون من أجل سقوط الأمطار بعد الصيف الجاف ، ومدته سبعة أيام[١٠٤].

- **عيد المساخر – بوريم:** يخلد الأحداث التي يتم وصفها في سفر إستير الآية ٨ من الأصحاح الثالث في سفر إستير يقول هامان اللاسامي, كبير الوزراء في الإمبراطورية الفارسية, للملك الفارسي أحشويروش إنه "موجود شعب ما مشتت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكتك, وسننهم مغايرة لجميع الشعوب, وهم لا يعملون سنن الملك, فلا يليق بالملك تركهم. فإذا حسن عند الملك, فليكتب أن يبادوا". وبذلك, قد ابتكر هامان أحد الافتراءات اللاسامية الأكثر شناعة وهو أن اليهود شعب متعصب غريب لا يراعون قوانين الدول التي يعيشون فيها، وبمبادرة هامان صدر أمر بذبح جميع اليهود في الإمبراطورية الفارسية, ولكنه يقال في سفر أستير بعد ذلك إن مؤامرة هامان أحبطت وكان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة، وولائم ويوم طيب ويكون مثل عيد كرنفال على مر السنين, أصبح عيد المساخر, يحتفل به بذكر خلاص اليهود وإفشال مؤامرة الإبادة لهامان, رمزًا لانتصار الشعب اليهودي على حكم طغيان لاسامي.
- **صوم إستير:** في اليوم الذي يصادف قبل عيد المساخر بيوم واحد يحل يوم صوم يعرف ب"صوم إستير", على ذكرى الصوم التي قد صمته أستير ومعها جميع أبناء الشعب اليهودي قبل أن طلبت الملكة إستير, وهي بطلة سفر إستير, من الملك أحشويروش إلغاء تنفيذ مؤامرة الإبادة لهامان، ويمتد الصوم من الفجر, قبل شروق الشمس, حتى غروب الشمس، وتتلى صلوات خاصة وتتم قراءة نصوص من التوراة في نطاق الصلاة التي تقام في المعبد.

ما سبق ستضح إن أعياد اليهود التي كانوا يحتفلون بها في العصر الصفوي مازالت يحتفل بها اليهود الإيرانيين إلي وقتنا هذا.

ثانيا:الزواج: السن المسموح به في الزواج عند اليهود للرجال ثمانية عشر عامًا وللفتيات أربعة عشر عامًا، وهناك عدة خطوات يجب اتباعها لإتمام الزواج:

– **الاتفاق:** يحدد الشاب غير المرتبط الفتاة التي يريد الارتباط بها ، ثم يذهب ومعه ثلاثة أفراد (الأم والعم وأخت العريس)، وفي الزيارة الأولي لا يجب أن يقدم أهل الفتاة الشاي

والحلوي مباشرة لأهل العريس، بل يوضع بجانبهم حتي لا يعتبر ذلك موافقة، وبعد قبول أهل العروس الطلب بثلاث ليال ، يذهب ثلاثة رجال آخرون مثل: (الأب والعم والخال) إلي منزل العروس، وفي تلك المرة يتم الاتفاق علي شروط الزواج، وإذا تم الاتفاق يتم تقديم الشاي والحلوي، وبعد أربعة أيام يذهب عدد من الرجال ومعهم الحلوي وعلب قالب سكر وخاتم إلي منزل العروس، وتترك هذه الأشياء علي أنها أمانة، ولا يستطيع أحد أن يأكل منها وإن حدث فيعتبر هذا فألاً سئيًا للعروس، وبعد فترة من الصمت يُحضر أهل الفتاة الحلوي ويحملونها إلي منزل العريس، وبهذا يتم الاتفاق(١٠٥).

– **أكل الحلوي:** بعد الاتفاق بينهم تبدأ مراسم أكل الحلوي ، بوضع الخاتم وطبقين من الحلوي وعقد ذهبي وبعض الملابس ، وتزين كل هذه الأشياء بقوالب السكر، ويذهب بعض الأشخاص لخطبة العروس ، اثنان من رجال الدين اليهودي ، ومعهم التوراة يغنون بعض الأناشيد، ويقوم أهل العروس بدعوة أهل العريس للطعام ، مع ذلك يوجد رجل وأمراة يقومون بتخضيب رأس العروس والعريس بالحنة، وعندما ينتهون يذهب كل واحد إلي بيته ،ويمكن أن يستمر أكل الحلوي عدة سنوات(١٠٦).

– **عقدالقران:** ثم يتم تحديد أسماء المدعوين من أفراد العائلتين وتحديد ميعاد عقد القران، ثم يُقام الاحتفال من صباح يوم الأحد إلي يوم الأحد التالي. وتستعد العروس، بأن تذهب يوم الاثنين من نفس الأسبوع إلي الحمام، ويوم الثلاثاء يُرسل أهل العريس الحناء الجافة والحلوي وثلاث شمعات إلي أهل العروس، وفى يوم الأربعاء تقام مراسم الحناء في منزل العروس، وتقام في تلك الليلة مراسم عقد القران، فتلبس العروس الخاتم الفضي ، ثم يقدم العريس كأسًا مملؤة بالشراب ، ثم يقرأ الملا الأوراد الخاصة بتلك الليلة ، ويتوسط الملا العريس والعروس ، ثم يأخذ بيد العريس ويضعها في يد العروس، ويأمره بألا يقصر في حقها، فيقسم العريس علي ذلك(١٠٧).

– **ليلة الخميس:** في تلك الليلة يصطحب الأهل والضيوف العروس إلي منزل العريس، في تلك الأثناء يكون العريس في منتصف الطريق منتظرًا لعروسه ومعه هدية من الذهب ، ومعه

عائلته ومعهم مرآة وشخصان يحملان مصباحًا إلي جانب العروس ، ويذهبون بالعروس إلي منزل العريس، وتدخل العروس حجرة العريس ، ويوزَع علي الناس الشراب.

– يوم الجمعة: يحمل كل فرد اشترك في الحفل هدية إلي العريس والعروس ، وتقوم أم العروس بإرسال ٥أو ٧ دجاجات مشوية إلي منزل إبنتها ، وبعض الملابس للعريس وعشرة أطباق من الحلوي التي قدمها الناس إليها.

– ليلة السبت: يتم الاحتفال بأول يوم لقاء للعريس والعروس مع الأهل والأصدقاء، ويبقي الأب والأم والأقارب في منزل الفتاة حتي يوم الأحد ولا يغادر العروسان علي الأقل ثلاثة أيام [١٠٨].

ثالثًا:**الطلاق**: عند اليهود كل حقوق المرأة في يد الرجل، وتستطيع المرأة أن تقاضي زوجها طلبًا للطلاق، ولذلك حدث تغير تدريجي في قانون الطلاق عند اليهود، فللمرأة اليهودية دور في بناء الحضارة ، وأصبح لها إسهاماتها في الحياة الاقتصادية والتجارية[١٠٩].

رابعًا: **المعتقدات**: **منها الديني مستمد من الديانة اليهودية، ومنها ما هو اجتماعي مستمد من تراثهم الاجتماعي ، علي سبيل المثال:**

- **لا يجب علي اليهودي أن يشعل نارًا يوم السبت.**
- **قبل الأكل يتلو الأدعية ، ثم يتناول الخبز والملح.**
- **إذا أنجب اليهودي ولدًا يتم ختانه في اليوم التالي لميلاده بحضور الضيوف وقراءة الأدعية وتناول الشراب ، أما إذا أنجب بنتا فهم يعتقدون أن الحجارة تبكي لذلك .**
- **لا يأكل اليهودي دهن الخراف ولاعروق لحمها ، ويعتبرون أن من يأكل تلك الأشياء يصاب دمه بقاذورات الحيوان**[١١٠].
- **الثوم عند اليهود يعتبر تعويذة طبية متعددة الأغراض ، حيث إن المريض يضع الثوم حول رقبته في كيس من القماش، فالثوم عندهم يعمل على استرجاع الصحة والعافية، ويبعد الأمراض المتوقعة ، أن اليهود يأكلون الثوم في أيام الجمعة** [١١١].

- **الطعام:** تقسم الأطعمة عند اليهود إلي أطعمة حلال وأخري حرام طبقاً لشرائعهم، الحلال منها ما يعرف باسم (كشروت أو كوشير) فهم يأكلون السمك الذى له زعانف فقط أما بقية أحياء البحر فحرام، والحرام يعرف باسم (طريفة)، وتشمل الشرائع تحريم أكل اللحم ومنتجات الألبان معًا في وجبة واحدة، كما يجب أن يكون الحيوان من الحيوانات التي تمضغ الطعام، وعند ذبح الطيور يجب أن تكون هذه الطيور سليمة صحيًّا، ويحرم علي اليهودي أكل الدم ولحم الخنزير، لايأكلون الطيور ذات المنقار، كما يحرم تناول الحشرات [١١٢].
- **الختان:** تعد هذه العادة من أهم العادات عند اليهود ، فهو أمر ربانى فالحق – تعالى – فى التوراة أمر سيدنا إبراهيم – عليه السلام – بأن يختن نفسه وأتباعه وكل من بلغ ثمانى أيام ويعتبرها اليهود قربانًا الى الله بهذه القطعة المقطوعة من الجسم ، وجرح الإنسان نفسه [١١٣].
- **الملابس:** يذكر "شاردان" أن اليهود يعدون من أقدم سكان إيران، ونجد أن ملابسهم لم تكن تختلف عن ملابس غيرهم من سكان هذه البلاد ماعدا فى بعض العصور (العصر الصفوي) التى تميزت ملابسهم فيها عن ملابس الإيرانيين بشكل عام.

فنجد الرجال من اليهود فى عصر الشاه (عباس الأول) قد أُجبروا على وضع قلنسوة علي رؤوسهم بها أحد عشر لفة، ولكل لفة منها لون خاص، ويلف حولها قطعة قماش طولها ثلاثة أذرع قرمزية اللون، وكان لبس العمامة في هذا العصر ممنوعًا ومحرمًا علي الرجال اليهود، بل إن النساء كن يميزن أنفسهن عن المسلمات عن طريق وضع عدة جلاجل في أسفل عباءتهن، وقد طبقت مثل هذه القيود المفروضة على ملابس الرجال والنساء من اليهود في عصر عباس الثاني كذلك. ورداء المرأة اليهودية هو نفسه رداء أي امرأة في أي منطقة[١١٤]. ويذكر"رسول جعفر" أن اليهود أجبروا على وضع علامة تميزهم عن غيرهم من السكان فى العصر الصفوى، وكانوا يفرقون بينهم بالعمامة الزرقاء، وكانوا يرتدون ألوانًا مخالفة للمسلمين[١١٥]. وازداد

التشدد على اليهود والأقليات الدينية الأخرى في زمن سلطان حسين، بتأثير رجل الدين محمد باقر المجلسي[١١٦]، الذي تمتع بمنزلة عظيمة لدى الشاه وحاشيته، وألف رسالة باللغة الفارسية سميت (صواعق ضد اليهود) طالب فيها تطبيق قوانين الشرع الإسلامي على اليهود ومنها دفع ضريبة الجزية وعدم بناء معابد جديدة لهم وتحديد ملابسهم وملابس الأقليات الدينية الأخرى لعدم تشبههم بالمسلمين، وإلزام اليهود بارتداء اللباس الأصفر، ويخيط اليهود قطعة حرير على طرف الجبهة من ملابسهم[١١٧].

- **العزاء:** أيام العزاء عند اليهود اثنان وعشرون يومًا في العامز
- **الموت:** الميت لابد من أن يكفن فى شال أبيض ، ويوضع فى صندوق خشبي دون مسامير حديد لاعتقادهم أن الحديد يصنع منه آلات تسكنها الشياطين. كما يوضع تحت رأسه مخدة من تراب الأرض المقدسة ، وبعد الجنازة يغسل اليهودى يده فى المقابر للتخلص من روح الميت ، ثم يغسل يده قبل دخول بيته مرة أخرى للتخلص من الشياطين والأشباح التى تسكن المقابر ، ويصب الماء بعد خروج الميت من البيت حتى لايقوم ملاك الموت بأكثر من زيارة واحدة لهذا البيت [١١٨].
- **دفن الموتي:**عندما يتوفي شخص يغطي وجهه بفوطة بيضاء، وتابوت الموتي عند اليهود يشبه تابوت الموتي المسلمين في إيران، يحمل الميت الأهل والأقارب فقط ، و لايحق للابن أن يحمل تابوت أمه، ولا يحمل الزوج تابوت زوجته، وبعد الانتهاء من الغسل يُغطَي الجسد بملابس بيضاء وبعد أن يدفن يأخذ الملا الفوطة التي كانت علي وجهه ويضعها علي كتف الابن الأكبر للميت ، ويعود مع أهله للمنزل ويبدأ في تلاوة الأوردة ، وتظل الفوطة علي كتف الابن الأكبر سبعة أيام ، ولا يتركون المنزل خلال تلك الفترة ولا يعملون شيئًا إلا الجلوس في الحجرة واستقبال المعزين، وبعد اليوم السابع يذهبون إلي الحمام ، ويغتسلون بالماء البارد، وبعد عام من حق أسرة الميت أن تفرح وتنسي الميت[١١٩].

النتائج

١- إن اليهود في إيران كلها يدينون بالولاء بوجودهم إلي الملوك الإيرانيين القدماء ، الذين ساعدوهم في بناء حضارتهم .

٢-إن اليهود في العصر الصفوي تعرضوا للاضطهاد من قبل الملوك الصفويين فكانوا ينظرون إليهم دائمًا بعين النفور والتشاؤم ، باستثناء فترة حكم الشاه عباس الثاني، حيث توقف في عهده اضطهاد اليهود بشكل مؤقت.

٣-إن اليهود في العصر الصفوي ازداد وضعهم سوأً عندما أصبح المذهب الشيعي الدين الرسمي لإيران، فسنت لهم قوانين خاصة من قبل ملوك الدولة الصفوية، ففرض عليهم وضع علامة خاصة تميزهم عن المسلمين وعن سائر الأقليات الأخرى ، وتم إجبارهم علي قبول الإسلام بالقوة.

٤-استمرت مأساة اليهود حتى نهاية الأسرة الصفوية بعد ما كانوا يتمتعون بكامل حقوقهم عندما فتحت فارس على يد المسلمين.

٥-أدي إيذاء اليهود من قبل الحكومة الصفوية إلي ضعف التجارة والاقتصاد الإيراني، حيث كان لهم قبل ذلك دور أساسى ومؤثّر فى تقدم وازدهار اقتصاد الدولة فتم حظر جميع المهن إلا بعض المهن البسيطة وتم استبعادهم من معظم الأنشطة الاقتصادية.

الهوامش :

(١) كريم عبديان بنى سعيد : مستقبل حراك الأقليات العرقية والدينية في إيران في ظل التحولات الإقليمية والدولية٢٠١٢م علي الرابط التالي http://www.ahwazstudies.org .

(٢) يحيى عباس داود: الأقليات الدينية في إيران، مختارات إيرانية، عدد ٧٦ ، علي الرابط التالي http://www.civicegypt.org

(٣) كريم عبديان بنى سعيد : مرجع سابق.

(٤) محمد رضا وصفى: التفاعل بين الإسلام والمسيحية فى إيران العهد الصفوى(١٥٠١-١٧٢٢م)، ط١، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامى، ٢٠١٥، ص ٧٧.

(٥) اليهودية: مجموعة مختصرة من آداب وتاريخ الاقوام والروح السامية نبعت في(أور) أرض الكلدان، ثم انتقلت إلي أرض (كنعان) بفلسطين، وانتشرت فيها في (نهر الأردن)، ثم توطنت (بلاد الجليل)، وبعد زمن رجع بعضهم إلي فلسطين، لهم عدة طوائف ومنها السامرة، والاسينيون (إيمان سليمان أحمد الغزاوي: أهل الذمة في العصر البويهى، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة اليرموك ،٢٠٠١م، ص٦٨).

(٦)هويدا عزت: اليهود الإيرانيون، مختارات إيرانية ، العدد ٤٧ يونيو ٢٠٠٤م، علي الرابط التالي http://www.albainah.net

(٧) زهرة جمهور علي الشمرانى: التشيع الفارسي وموقفه من المخالفين ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القري ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، ص١٤٠.

(٨) حسين قاسم محمد الياسري: حجم وتوزيع الأقليات الدينية في إيران، دراسات إيرانية ، العدد ١٤، ٢٠١١م ، ص١٢٨.

(٩) مأمون كيوان : اليهود في إيران ، بيسان للنشر والتوزيع ، ط١، بيروت ،٢٠٠٠م ، ص١٧.

(١٠) خضر إلياس جلو: اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة ٩٢٣هـ /٦٣٢-١٥١٧م ، صفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م ، ص ٧٧.

(١١)أحد ملوك بابل القدماء ، حكم في بابل من سنة ٦٠٤ أو ٦٠٥ق م إلي سنة ٥٦٢ ق م، وجاء أسمه في الكتاب المقدس نبوكد نصر(أمنون تنصر: الأدب الفارسي عند يهود إيران، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد ٧، ٢٠٠٠م ، ص ـ٩١).

(١٢) هويدا عزت : اليهود الإيرانيون علي الرابط التالي http://www.albainah.net.

(١٣) كورش هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية (٥٥٠-٣٣٠ق.م) كان حاكما لدويلة تابعة للميديين، ولكنه تخلص من هيمنتها، ثم ألحق بها الهزيمة وأسس إمبراطورية مترامية الأطراف، لقب اليهود كورش بالمبعوث (عبد الوهاب محمد العسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع، دار الشروق، ط١ ،١٩٩٩م، ص١٩٦).

(١٤) يحيى عباس داود: الأقليات الدينية في إيران، مختارات إيرانية عدد ٧٦، علي الرابط التالي http://www.civicegypt.org

(١٥) مأمون كيوان: اليهود في إيران ، ص١٧.

(١٦) زكي شنودة : المجتمع اليهودي ، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص ٢٠.

(١٧) يحيى عباس داود: مرجع سابق

(١٨) محمد سالم احمد الكواز: العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٩، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ص ٣٣٣.

(١٩) يحيى عباس داود: مرجع سابق.

(٢٠) هم من يفندون تفسير الاخاميين للتوراة والتلمود، وقد أسس هذا المذهب عنان بن داود في العراق في أواخر القرن الثامن، يتخلص هذا المذهب في جعلهم النص المقدس هو المرجع الأول والأخير لكل عقيدة (حسين قاسم محمد الياسري: حجم وتوزيع الأقليات الدينية في إيران، ص١٢٨)

(٢١) هويدا عزت: اليهود الإيرانيون، مرجع سابق.

(٢٢) محمد سالم احمد الكواز: مرجع سابق ، ص ٣٣٦.

(٢٣) مأمون كيوان: مرجع سابق ، ص٢٠.

(٢٤)عبد العزيز بن صالح المحمود، عودة الصفويين، ط١، مكتبة الإمام البخارى، ٢٠٠٧م(١٤٢٨هـ)، ص ٤٨ علي الرابط التالي .www.alrased.net

(٢٥) كانت ولادته عام ٨٩٢هـ -١٤٧٨م ، جلس علي العرش عام ٩٠٥-١٤٩٩ م، أول من فرض المذهب الشيعي الاثني عشر علي إيران ، توفي عام ٩٣٠هـ-١٥٢٣م (ادورد بروان: ترجمة محمدعلاء الدين منصور، تاريخ الأدب في إيران من بداية الحكم الصفوي إلي نهاية الحكم القاجاري ١٥٠٠-١٩٢٤م، الجزء الرابع، ٢٠٠٢، ص ٩٠).

(٢٦) حبيب لؤى: تاريخ يهود ايران ، ج٣، چاپ اول، سال ١٣٣٩ ، ص١٧٩.

(٢٧) عمار المشهداني: الصفويون ودورهم الهدام في تاريخ الأمة، بغداد، علي الرابط التالي https://ar.islamway.net

(٢٨) تولى الشاه طهماسب الأول الصفوي عرش إيران عام ٩٣١ هـ/ ١٥٢٤م وعمره لا يتجاوز الأحد عشر عاما، تولى زعماء القزلباش الوصايا عليه، نجح الشاه الجديد في السيطرة علي أمور البلاد، واجه الأوزبك في الشرق وبغداد في الغرب(باسم حمزة عباس: إيران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي١٥٢٤-١٥٧٦، مجلة الخليج العربي المجلد ٤٠، العدد ١-٢سنه ٢٠١٢، ص ٣).

(٢٩) حبيب لؤي: مرجع سابق ، ص١٨٨.

(٣٠) حبيب لؤى: سفرنامه هاى ونيزيان در ايران، ترجمة منوچهرى اميرى ، تهران١٣٤٢ ، ص ٤٤ .

(٣١) المبعوث الديني الذى أقام عامين فى هذه المنطقة (٩٤٦– ٩٥٦هـ ق)(دين گارسيا دسيلوا فيگوئرا : سفرنامه، ترجمه غلامرضا سميعي ، تهران١٣٦٣، ص٦٠).

(٣٢) فيگوئرا : مرجع سابق ، ص٦٠ .

(٣٣) عبد الحسين نوايى: اسناد ومكاتبات سياسي ايران از١٠٣٨تا١١٠٥، بنياد فرهنگ، تهران١٣٦٠، ص ٢٢٦.

(٣٤) فيگوئرا : مرجع سابق ، ص٦٠ .

(٣٥) فيگوئرا : مرجع سابق ، ص٦١ .

(٣٦) حبيب لؤي: مرحع سابق، ص١٨٥.

(٣٧) (٩٨٥–٩٩٦هـ/١٥٧٨–١٥٧٨م) لم يكن جديرا بتولي مسئولية الحكم في الدولة الصفوية ، انتشرت في عهده الفوضي ، وشهدت الأوضاع الداخلية مزيدا من التفكك بسبب سوء الإدارة ، وتدخل النساء في شئون الدولة ، وكذلك لم يقم بأي علاقات مع أوروبا (رعد مطر مجيد: أثر فنون عصر النهضة علي التصوير الإسلامي دارسة تاريخية تحليلة، دار النشر للجامعات،مصر٢٠١٤م، ص ٣٩. (علي الرابط التالي https://books.google.com.eg)

(٣٨) اسكندر بيك تركمان: تاريخ عالم آراي عباسي، به كوشش اسكندر منشى، امير كبير، اصفهان، تهران١٣٨٢، ص ٣٣٤ .

(٣٩) ولد عام ١٥٨٨هـ–١٦٩٢م ، تولي الحكم وهو في السابعة عشر من عمره، حكم٤٣سنة ، وصلت إيران في عهده إلي درجة من القوة والعمار لم تنلها في أي عصر سيق ،توفي عام١٠٣٨هـ(ادورد بروان: مرجع سابق، ص ٩٩).

(٤٠) مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمه مسعود رجب، اميركبير، تهران ١٣٧٨هـ ش، ص٧٤، ٧٣.

(٤١) حبيب لؤى : مرجع سابق ،ص ٢٠٣ .

(٤٢) عبد الحميدالأرقط :أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول ٩٩٦–١٠٣٨هـ/١٥٨٨–١٦٢٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حمة لخضر الوادى، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،٢٠١٥ م ، ص١٢٨.

(٤٣) نصر الله فلسفي : زندكانى شاه عباس اول ، ج ٣، تهران ١٣٣٤ش، ص ٦٧.

(٤٤) اسكندر بيك تركمان : تاريخ عالم آراى عباسى ، ص٦٢.

(٤٥) حبيب لؤى: مرجع سابق ،ص ٢٠٤ .

(٤٦) پيترو دلاواله: سفرنامه پيترو، ترجمه شعاع الدين شفا ، وزارت فرهنگ وآموزش عالى ، تهران ، ١٣٠٦، ١٣٤٨، ١٣٧٠ هـ ش ،ص ٢١٦.

(٤٧) حبيب لوي : مرجع سابق،ص ص ٢٤١–٢٤٨.

(٤٨) يوسف شريفي : درد اهل الذمه، ص ٤٩.
(٤٩) راجرسيورى : مرجع سابق ، ص٢٥٠.
(٥٠) هويدا عزت: اليهود الإيرانيون علي الرابط التالي http://www.albainah.net
(٥١) حبيب لوي : تاريخ يهود ايران ، ص٢٠٠
(٥٢) محمد سالم احمد الكواز : مرجع سابق ، ص ٣٣٦.
(٥٣) سعيد رشيد زميزم ، دول الشيعة عبر التاريخ ، دار القاري ط ١ ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٠٨
(٥٤) ژان باتسيت تاورينه : سفرنامه تاورينه ، ترجمه ابو تراب نوري ، با تجديد نظر كلي وتصحيح دكتر حميد شيراني ، ١٣٦٣هـ ش ، ص ٤٠٨ ، ٤٠٧.
(٥٥) راجرسيورى: عهد صفويه،ترجمه احمد صبا، تهران١٣٦٣ هـ ش ، ص ١٩٥.
(٥٦) مرتضي راوندى: تاريخ اجتماعي ايران ، ج ٨ ، بخش اول، تهران ١٣٨٢ هـ ش، ص٧٤.
(٥٧) بيترو دلاواله: سفرنامه بيتروا دلاواله، ج بنج ،ص١٥. نقلا عن بديع جمعة: الشاه عباس الكبير، ص ١٠٩، ١١٠.
(٥٨) غادة حمدى عبد السلام: اليهود في العراق١٨٥٦-١٩٢٠، مكتبة مدبولي ، ص١٤١.
(٥٩) حبيب لوى : تاريخ يهود ايران ،ص ٢٧٦ ،٢٧٣.
(٦٠) ولد عام ١٥٨٨هـ-١٦٢٩م ، تولي الحكم وهو في السابعة عشر من عمره، حكم٤٣سنة، وصلت إيران في عهده إلي درجة من القوة لم تنلها في أي عصر سيق، توفي عام١٠٣٨هـ (ادورد بروان : ترجمة محمدعلاء الدين منصور، تاريخ الأدب في إيران من بدايةالحكم الصفوي إلي نهاية الحكم القاجاري، ص ٩٩)
(٦١) ژان شاردان: سياحتنامه شاردان: ترجمه اقبال يغمايي ، تهران ١٣٧٢- ١٣٧٥هـ ش: ص ٤١٣)
(٦٢) كان خياطا من مدينة تبريز، كان والده يشجعه علي الدراسة حتي أصبح رئيس دار سك النقود في عهد الشاه عباس الثاني، وعندما توفي الخليفة سلطان صدر اعظم(اعتماد الدولة)عام ١٠٦٤عن عمر يناهز ثلاثة وستون سنه في مازندران تولي محمد بيك الدولة وزيرا خلفا له وفي عام ١٠٧١ق تم عزله من منصبه. (يوسف شريفي: درد اهل الذمه نگرشي بر زندگي اجتماعي اقليت هاي مذهبي در اواخر عصر صفوي، چاپ نخست، ١٣٧٨ هـ ش ، ص٥٨).
(٦٣) حبيب لوى : تاريخ يهود ايران ،ص ٢٩١، ٤١٦ .
(٦٤) راجرسيورى : مرجع سابق ، ص٢٢٩.
(٦٥) ژان باتسيت تاورينه : مرجع سابق ،ص ٤٠٩.
(٦٦) يوسف شريفي : مرجع سابق ، ص ٣١.
(٦٧)حبيب لوى : تاريخ يهود ايران، ص٣٢٨ ، ٣٢٦.

(٦٨)حبيب لوى : مرجع سابق ، ص٣٢٩ .

(٦٩)حبيب لوي : تاريخ يهود ايران ، ص٣٥٣.

(٧٠) أكل لحوم الإبل حرام فى الشريعة اليهودية خاصة مع الزبادى ، وفى العصر الصفوى كانت هذه الحيلة تس تخدم لاختبار اليهود الذين كانوا يدخلون فى الإسلام كى يعلموا مدى صدقهم أو كذبهم (المرجع السابق، ص ٣٤٨).

(٧١)حبيب لوي : تاريخ يهود ايران ، ص ٣٥٤.

(٧٢) كان من كبار علماء الشيعة فى ذلك العصر، وهو أول من أفتى بحلّيّة بعض أنواع الغناء، وقد ذكر ذلك في عدد من آثاره: مفاتيح الشرائع، المحجةالبيضاءوقد توصّل الفيض نتيجة الجمع بين روايات الغناء إلى أنّ الغناء الحرام هو الذي كان شائعاً في مجالس اللهو وقال الغناء الذي لا يقترن بأمور محرمة ليس حراما.

(علي أكبرذاكري : المشهد الثقافي الشيعي في العصر الصفوي الحوارات العلمية نموذجاً، مجلة المنهاج ، العدد، ٤٩ علي الرابط التالي http://www.iicss.iq).

(٧٣) حبيب لوى : مرجع سابق ، ص ٢٩١، ٤١٦ .

(٧٤) ژان شاردان: سياحتنامه شاردان: ترجمه اقبال يغمايي ، جلد ٤، ص ١٦٥٥.

(٧٥)حبيب لوى : المرجع السابق ،ص٤٠١.

(٧٦) ژان باتسيت تاورينه : مرجع سابق ، ص ٤٠٩.

(٧٧) محمد باقر مجلسي: صواعق اليهود، تحقيق سيدي مهدي رجائي، قم ،١٤١٢ هـ ش ، ص ٩٢ .

(٧٨) جملى كارری: سفرنامه ، ترجمه عباس نخجوانى وعبد العلى كارنگ، تبريز١٣٤٨هـ ش، ص ٥٣ ،٥٢.

(٧٩) حبيب لوى : تاريخ يهود ايران ، ص ٤٣١ .

(٨٠) يوسف شريفي : درد اهل الذمه ،ص ١١٣.

(٨١) راجر سيورى : مرجع سابق ، ص ٢٥٠.

(٨٢) حبيب لوى : مرجع سابق ، ص٤٥٩ .

(٨٣) تجارت فرش توسط يهوديان: علي الرابط التالي https://gncarpet.com

(٨٤) سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني: نهلة نعيم عبد العالي : تدهور التجارة وانخفاض عائدات الضرائب في إيران خلال عهد الشاه سلطان حسين (١٦٩٤_١٧٢٢) ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الرابع ٢٠١٦م بغداد ، ص ١٣٤.

(٨٥) شاردان : مرجع سابق ، ص ١٤٩٦.

(٨٦) يوسف شريفي : درد اهل الذمه، ص ١٤١،١٤٠.

(٨٧) أي حارة اليهود أصبح نظام الجيتو يفرض إجباريا علي اليهود ، لايسمح لهم بالإقامة في غير حاراتهم ، أو التجول ليلا في غير حيهم .

(بديع جمعة : الشاه عباس الكبير ، دار النهضة العربي، بيروت١٩٨٠ م ، ص ١٠٩).

(٨٨) بديع جمعة : مرجع سابق ، ص ١١٠.

(٨٩) اقتصاد يهوديان ايران برگرفته از كتاب تاريخ معاصر يهود ايران نگارش هما سرشار، ١٣٨٨هـ ش ، علي الرابط السابق http://www.iranjewish.com

(٩٠) qu.edu.iq/el/mod/resource/view.php?id=13542

(٩١) كان أحبار اليهود في إيران يعتقدون في جدية استخدام السحر لإرجاع بعض المتحولين من اليهودية إلى الإسلام وتسمى عندهم هذه العملية بالقبلانية Kabbalah وهي فلسفة دينية سرية يستخدمها أحبار اليهود وبعض نصارى العصور الوسطى مبنية على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً.

(صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الاسلامية (١٨٥٠-١٩٥٠)، ترجمة جمال احمد الرفاعي ، مراجعة رشا عبد الله الشامي، الكويت ، ١٩٩٥، ص ٢٥-٢٦).

(٩٢) شاردن : مرجع سابق ، ص ٤١٥.

(٩٣) حميد رضا صفاكيش: صفويان درگذر كاه تاريخ ، انتشارت سخن ، چاپ اول ١٣٩٠هـ ش ، ص ٣٢٦.

(٩٤) يعد صاحب هذا المنصب الأقرب إلي الحكومة من باقي مناصب الصنف فبمساعدته تشرف الحكومة اشرافا مباشرا علي اصحاب الأصناف ، فضلا عن كونه يقوم بتوفير العمال لتلك المعامل ، أما بالنسبة للرواتب التي كانوا يتقاضونها فتحدد حسب نوع المهنة ، فمثلا (الزركباشي) المسؤول عن صائغي الذهب والمجوهرات كان فاحش الثراء وله امتيازات خاصة فخصصت له نسبة ١٠% من مبيعات الذهب والمجوهرات في المعامل الشاهية ، أما رئيس صنف الأطباء في القصر يتقاضي راتبا ثلاثمائة وواحد واربعون تومانا ، ورئيس الطباخين تسعون تومانا ، وقد تميزت اصحاب المهن في هذه المعامل بالخبرة والمهارة في العمل ،وقد تميز الباشيون الذين يعملون في قصر الشاه سلطان حسين بمظهرهم الفاخر وملابسهم الغالية الثمن ، وكانت ادواتهم التي يستعملونها مطلية بالذهب والفضة.

(سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني : نهلة نعيم عبد العالي : تدهور التجارة وانخفاض عائدات الضرائب في غيران خلال عهد الشاه سلطان حسين (١٦٩٤_١٧٢٢) ، ص ١٤١).

(٩٥) المرجع السابق : ص ١٤٣.

(٩٦) ژان شاردان: سياحتنامه شاردان: ترجمه اقبال يغمايي ، تهران ١٣٧٢- ١٣٧٥هـ ش: ص ٤١٣)

(٩٧) غازي سعدي : الأعياد والمناسبات والطقوس لدي اليهود، الاهرام للنشر والتوزيع ، ط١٩٩٤،١م، ص١٢.

(٩٨) علي أحمد محمد السيد: اليهود في شرق البحر المتوسط ، ط١ ،٢٠٠٦م ، ص ١٩١.

(٩٩) غازي سعدي: مرجع سابق ، ص١٥.

(١٠٠)المرجع السابق، ص١٢.

(١٠١) أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٢ ، ص ٣٠٣.

(١٠٢) أحمد شلبي: مرجع سابق ، ص ٣٠٤.

(١٠٣) المرجع السابق ، ص ٣٠٥.

(١٠٤) غازي سعدي: مرجع سابق ، ص١٤.

(١٠٥) آمال حسين محمود: اليهود في أصفهان: مجلة كلية الآداب، العدد السابع والعشرون، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠٠٤م، ص٢٠.

(١٠٦) المرجع السابق ،ص٢١.

(١٠٧) آمال حسين محمود: مرجع سابق ، ص٢٣.

(١٠٨) ايرج افشار السيستاني : اصفهان، ط١، تهران ،١٣٧٨هـ.ش، ص٤٤٠،٤٤١.

(١٠٩) آمال حسين محمود: اليهود في أصفهان، ص٢٣.

(١١٠)ايرج افشار السيستاني : مرجع سابق ، ص٤٣٦.

(١١١)علاء عابدي : من عادات اليهود علي الرابط التالي ،http://www.alebady.com

(١١٢) سارة شريف:المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ،كنوز للنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٦م ، ص ٢٥.

(١١٣) حمدى حافظ : عادات وتقاليد المجتمع الأسرائيلى من كتاب مساحة فى عقل اجتماعى، علي الرابط التالي http://drhamdyhafez.blogspot.com

(١١٤) پيمان متين: پوشاك ايرانيان، از ايران چه مي دانم ، تهران ،١٣٨٣هـ ش ، ص ٨٢،٨١.

(١١٥) رسول جعفر: صفويه در عرصه دين ، فرهنك وسياست ،جلد سوم ، تهران ، ص ١٠٧٢.

(١١٦) كانت جهود محمد باقر المجلسي عظيمة في ترسيخ أحكام المذهب الأمامي وثراءه بالاجتهادات القيمة، ولد محمد باقر في سنة ١٦٧٢ في مدينة أصفهان، كان عالماً وصاحب مؤلفات كثيرة وكتابه بحار الأنوار الذي وضعه باللغتين العربية والفارسية مصدر أساس بالفقه الأمامي وقد منحه الشاه لقب ملاً باش أي الشيخ أو رئيس العلماء، توفي في سنة (qu.edu.iq/el/mod/resource/view.php?id=13542) .

(١١٧) بين المجلسي في تلك الرسالة الفقهية أحكام أخذ الجزية من أهل الكتاب ويقول في مقدمة الرسالة المذكورة" لقد قرر الباري تبارك وتعالى أخذ الجزية من أهل الكتاب اليهود والنصارى والزرادشت": (المصدر نفسه).

(١١٨) حمدى حافظ : مرجع سابق.

(١١٩) ايرج افشار السيستانى: مرجع سابق ، ص ٤٤٤.

المراجع العربية والفارسية

أولا :المراجع العربية:

١– أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية ،مكتبة النهضة المصرية، ط ١٢.

٢–ادورد بروان: ترجمة محمد علاء الدين منصور، تاريخ الأدب في إيران من بداية الحكم الصفوي إلي نهاية الحكم القاجاري ١٥٠٠–١٩٢٤م، الجزء الرابع،٢٠٠٢م.

٣–امنون تنضر: الأدب الفارسي عند يهود إيران ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، العدد ٧، ٢٠٠٠م.

٤– باسم حمزه عباس: إيران فى عهد الشاه طهماسب الأول الصفوى ١٥٢٤–١٥٧٦م ، مجلة الخليج العربى، المجلد ٤٠، العدد ١–٢، سنة ٢٠١٢م.

٤– بديع جمعة: الشاه عباس الكبير، دار النهضة العربية، بيروت١٩٨٠ م.

٥–خضرإلياس جلو: اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة ٩٢٣هـ /٦٣٢–١٥١٧م ، صفحات للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م .

٦–زكي شنودة : المجتمع اليهودي ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب.ت.

٧–سارة شريف :المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ، كنوز للنشر والتوزيع ،ط١،٢٠١٦م.

٨–سعيد رشيد زميزم ، دول الشيعة عبر التاريخ ، دار القاري ط ١ ، ٢٠٠٨م .

٩–صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الاسلامية (١٨٥٠–١٩٥٠)، ترجمة جمال احمد الرفاعي، مراجعة رشا عبد الله الشامي، الكويت، ١٩٩٥، ص ص ٢٥–.٢٦

١٠–عبد الوهاب محمد العسيري:موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع، دار الشروق،ط١، ١٩٩٩م.

١١–علي أحمد محمد السيد: اليهود في شرق البحر المتوسط ، ط١ ،٢٠٠٦م.

١٢–غازي سعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدي اليهود،الاهرام للنشروالتوزيع ،١ط،١٩٩٤م

١٣–مأمون كيوان: اليهود في إيران ، بيسان للنشر والتوزيع ،ط١، بيروت ،٢٠٠٠م.

١٤– محمد باقر مجلسي: صواعق اليهود، تحقيق سيدي مهدي رجائي، قم ،١٤١٢.

١٥–محمد رضا وصفی:التفاعل بين الإسلام والمسيحية فی إيران العهدالصفوی(١٥٠١–١٧٢٢م)، ط١، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامی، ٢٠١٥م.

ثانيا:المراجع الفارسية:

١– اسكندر بيك تركمان:تاريخ عالم آراي عباسي، به كوشش اسكندر منشی، امير كبير،اصفهان، تهران١٣٨٢هـ ش .

٢–ايرج افشار السيستاني :اصفهان،ط١، تهران ،١٣٧٨هـ.ش.

٣– پيترو دلاواله:سفرنامه پيترو دلاواله، ترجمه شعاع الدين شفا، وزارت فرهنگ وآموزش عالی، تهران، ١٣٠٦، ١٣٤٨، ١٣٧٠ هـ ش.

٤– پيمان متين: پوشاك ايرانيان، از ايران چه مي دانم، تهران ، ١٣٨٣ هـ ش.

٥– ژان باتسيت تاورينه :سفرنامه تاورينه، ترجمه ابو تراب نوري، با تجديد نظر كلي وتصحيح دكتر حميد شيرانی، ١٣٧٤ هـ ش.

٦– ژان شاردان :سياحتنامه شاردان: ترجمه اقبال يغمايي ، جلد ٤، تهران ١٣٧٢–١٣٧٥

٧–حبيب لؤی: تاريخ يهود ايران، ج٣، چاپ اول، سال١٣٣٩ هـ ش.

٨–حميد رضا صفاكيش: صفويان درگذر كاه تاريخ، انتشارت سخن، چاپ اول١٣٩٠ هـ ش.

٩–جملی كارری: سفرنامه، ترجمه عباس نخجوانی وعبد العلی كارنگ، ايران، تبريز ١٣٤٨هـ ش.

١٠–دين گارسيا دسيلوا: سفرنامه فيگوئرا ، ترجمه غلا مرضا سميعي، تهران١٣٦٣ هـ ش.
١١–راجرسيورى:عهد صفويه، ترجمه احمد صبا، تهران١٣٦٣ ١٣٦٣ هـ ش.
١٢–رسول جعفر: صفويه در عرصه دين، فرهنك وسياست،جلد سوم ، تهران ، ب.ت.
١٣–عبد الحسين نوايى:اسناد ومكاتبات سياسي ايران از ١٠٣٨تا ١١٠٥، بنياد فرهنگ ايران، تهران ١٣٦٠ هـ ش.
١٤– مرتضي راوندى: تاريخ اجتماعي ايران، ج ٨ ، بخش اول، تهران ١٣٨٢ هـ ش .
١٥–مينورسكى: سازمان ادارى حكومت صفوى، ترجمه مسعود رجب، امير كبير، تهران ١٣٧٨هـ ش.
١٦– نصر الله فلسفى : زندكانى شاه عباس اول ، ج ٣،تهران ١٣٣٤ هـ ش.
١٧– هاى ونيزيان: سفرنامه هاى ونيزيان درايران، ترجمة منوچهرى اميرى ، تهران١٣٤٢هـ ش.
١٨–يوسف شريفي : درد اهل الذمه نگرشي بر زندگي اجتماعي اقليت هاي مذهبي در اواخر عصر صفوي، چاپ نخست ،١٣٧٨ هـ ش.

ثالثا:المواقع الاكترونية:

١–اياد جبر: يهود إيران ودورهم السياسي علي الرابط التالي http://www.albayan.com
٢– حمدى حافظ :عادات وتقاليد المجتمع الأسرائيلى كتاب مساحة فى عقل اجتماعى علي الرابط التالي http://drhamdyhafez.blogspot.com
٢–رعد مطر مجيد:أثر فنون عصر النهضة علي التصوير الإسلامي دارسة تاريخية تحليلة، دار النشر للجامعات ،مصر٢٠١٤م علي الرابط التالي https://books.google.com
٣–عبد العزيز بن صالح المحمود، عودة الصفويين، ١٤٢٨هـ www.alrased.net .

٤- علي أكبر ذاكري: المشهد الثقافي الشيعي في العصر الصفوي الحوارات العلمية أُنموذجاً، مجلة المنهاج ، العدد٤٩: علي الرابط التالي
http://www.iicss.iq

٥- علاء عابدي: من عادات اليهود، علي الرابط التاليhttp://www.alebady.com

٦-عمار المشهداني ،الصفويون ودورهم الهدام في تاريخ الأمة https://ar.islamway.net

٧-كريم عبديان بنى سعيد :مستقبل حراك الأقليات العرقية والدينية في إيران في ظل التحولات الإقليمية والدولية ٢٠١٢ م علي الرابط التالي
http://www.ahwazstudies.org

٨-هويدا عزت: اليهود الإيرانيون مختارات إيرانية – العدد ٤٧ – يونيو ٢٠٠٤م علي الرابط التاليhttp://www.albainah.net

٩-يحيى عباس داود: الأقليات الدينية في إيران، مختارات إيرانية عدد ٧٦ ، علي الرابط التاليhttp://www.civicegypt.org

١٠- اقتصاد يهوديان ايران ، برگرفته از كتاب تاريخ معاصر يهود ايران نگارش هما سرشار١٣٨٨هـ ش علي الرابط التاليhttp://www.iranjewish.com

11- qu.edu.iq/el/mod/resource/view.php?id=13542

رابعا: رسائل الماجستير:

١- إيمان سليمان أحمد الغزاوي: أهل الذمة في العصر البويهى ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠١م.

٢- زهرة جمهور علي الشمرانى: التشيع الفارسي وموقفه من المخالفين، رسالة ماجستير، جامعة أم القري ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣- عبد الحميدالأرقط :أوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الأول ٩٩٦-١٠٣٨هـ/١٥٨٨-١٦٢٩م،رسالة ماجستير، جامعة حمة لخضر الوادى، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،٢٠١٥م

خامسا:المجلات :

١-آمال حسين محمود: اليهود في أصفهان:مجلة كلية الأداب، العدد السابع والعشرون، الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠٠٤م.

٢-حسين قاسم محمد الياسري: حجم وتوزيع الأقليات الدينية في إيران، دراسات إيرانية،العدد ١٤، ٢٠١١م.

٣-سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني: نهلة نعيم عبد العالي : تدهور التجارة وانخفاض عائدات الضرائب في غيران خلال عهد الشاه سلطان حسين (١٦٩٤_١٧٢٢)، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الرابع ، بغداد،٢٠١٦م.

٤-محمد سالم أحمد الكواز:العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٩م، مركز الدرسات الإقليمية، جامعة الموصل.